موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء السابع

قسم القصص والحكايات

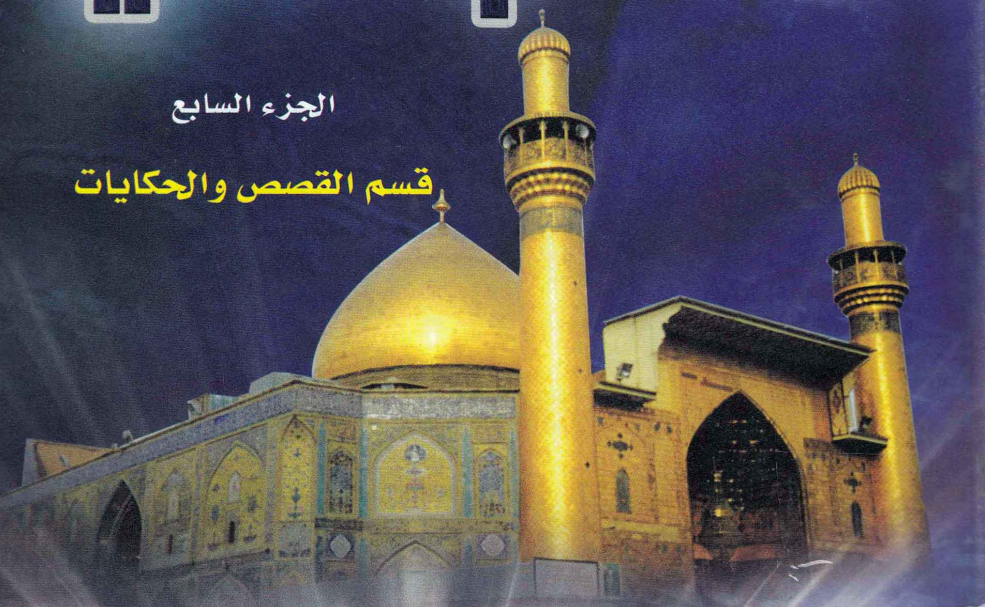

موسوعة
الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء السابع

«قسم القصص والحكايات»

السيد علي عاشور

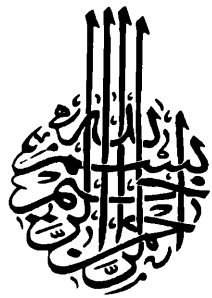

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb
E-mail: creps@editocreps.com.lb
Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher.

قصص بين النبي الأعظم وعلي عليهما السلام

[١] ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت ﴿يا أيّها الّذين آمنوا قدّموا بين نجواكم صدقةً﴾ قال لي النبي صلى الله عليه وآله: ما ترىٰ، ديناراً؟

قلت: لا يطيقونه.

قال: فنصف دينار؟

فقلت: لا يطيقونه.

قال: فكم؟

قلت: شعيرة.

قال: إنّك لزهيد فنزلت ﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقاتٍ﴾ الآية، فبي خفف الله عن هذه الأُمّة[1].

[٢] ـ **الإمام الباقر عليه السلام**: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ ثور فلان قتل حماري، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ايتِ أبا بكر فسَلْه. فأتاه فسأله، فقال: ليس على البهائم قودٌ. فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بمقالة أبي بكر، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ايتِ عمر فسَلْه.

فأتاه فسأله، فقال مثل مقالة أبي بكر، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ايتِ عليّاً عليه السلام فسلْه. فأتاه فسأله.

فقال عليّ عليه السلام: إن كان الثور الداخل على حمارك في منامه حتى قتله فصاحبه ضامن، وإن كان الحمار هو الداخل على الثور في منامه فليس على صاحبه ضمان.

قال: فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من

---

(١) كنز العمّال ٢: ٥٢١ ح ٤٦٥٢؛ تفسير السيوطي ٦: ١٨٥.

أهل بيتي من يحكم بحكم الأنبياء[١].

[٣] ـ قال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدريّاً أُحديّاً شجريّاً ممّن محض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن أُمّ عبد، ومن الأنصار أُبيّ بن كعب وكانا بدريّين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتّىٰ أتى علىٰ هذه الآية ﴿**وأسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً**﴾ الآية.

وقرأ أُبيّ من السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام: ﴿**وذكّرهم بأيّام الله إنّ في ذٰلك لآياتٍ لكلّ صبّارٍ شكورٍ**﴾[٢].

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّام الله نعماؤه وبلاؤه ومثُلاته سبحانه، ثمّ أقبل صلى الله عليه وآله علىٰ من شهد من أصحابه.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحىٰ إليّ ربي جلّ وتعالى أن أُذكركم بالنعمة وأنذركم بما أقتصّ عليكم كتابه وتلا: ﴿**وأسبغ عليكم نعمه**﴾ الآية.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لهم: قولوا الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلاكم بها؟

فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها المعاش

---

(١) الكافي: ٧ / ٣٥٢ / ٧ عن سعد بن طريف الأسكاف وح ٦، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٢٢٩ / ٩٠١ كلاهما عن مصعب بن سلام التميمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٨١ عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ٣ / ٦٢٦ / ٤٢، دعائم الإسلام: ٢ / ٤٢٤ / ١٤٧٧ كلّها نحوه وراجع الإرشاد: ١ / ١٩٧ والفضائل لابن شاذان: ١٤٠.

(٢) إبراهيم: ٥.

والرياش والذرّية والأزواج إلىٰ سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة.

فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك.

فقال عليه السلام: وكيف لي بالقول فداك أبي وأمّي، وإنّما هدانا الله بك؟

قال صلى الله عليه وآله: ومع ذلك فهات، قل ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟

قال عليه السلام: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً.

قال صلى الله عليه وآله: صدقت، فما الثانية؟

قال عليه السلام: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميتاً.

قال صلى الله عليه وآله: فما الثالثة؟

قال عليه السلام: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال صدقت، فما الرابعة؟

قال عليه السلام: أن جعلني متفكّراً واعياً لا بلهة ساهياً.

قال صلى الله عليه وآله: صدقت، فما الخامسة؟

قال عليه السلام: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً.

قال صلى الله عليه وآله: صدقت، فما السادسة؟

قال عليه السلام: أن هداني (لدينه) ولم يضلّني عن سبيله، قال: صدقت فما السابعة؟

قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثّامنة: قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟

قال عليه السلام: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما من خلقه.

قال صلى الله عليه وآله: صدقت، فما العاشرة؟

قال عليه السلام: أن جعلنا سبحانه وتعالى ذُكراناً (قوّاماً على حلائلنا) لا أُناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟

قال عليه السلام: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وتلا ﴿**وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها**﴾[١].

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلىٰ صراطٍ مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلاّك) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له[٢].

(١) النحل: ١٨.

(٢) أمالي الطوسي، مجلس ١٧: ٤٩١ ح ١٠٧٧؛ البحار ٧٠: ٢٠.

بين عمار وعلي عليه السلام

[٤] ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزوَّر الغنوي عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخيرالخلق يوم يجمعهم الله؟

فقام إليه أبوأيوب الأنصاري فقال : بلى يا أمير المؤمنين حدّثنا فإنّك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلّاكافر، ولا يجحد به إلّا جاحد، فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين سمهم لنا فلنعرفهم؟

فقال عليه السلام : إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتىٰ يدركه نبي ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله.

ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرّفه والسبطان والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت ثم تلا هذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾.[١]

(١) الكافي: ١ / ٤٥٠ ح ٣٤.

قصص بين الخضر وعلي عليهما السلام

[٥] ـ **قال الإمام الرضا**عليه السلام : لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سُجّي[١] بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد ، كلّ نفس ذائقة الموت ، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك ، وعزاءً من كلّ مصيبة ، ودَركاً من كلّ فائت ، فتوكّلوا عليه ، وثقوا به ، وأستغفر الله لي ولكم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا أخي الخضر عليه السلام ، جاء يعزّيكم بنبيّكم صلى الله عليه وآله[٢] .

[٦] ـ **التوحيد عن الأصبغ بن نباتة :** لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد ... فصعد المنبر ... ثمّ قال : يا معشر الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني .

فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّئاً على عصاه ، فلم يزل يتخطّى الناس حتى دنا منه فقال : يا أمير المؤمنين ، دلّني على عمل أنا إذا عملته نجّاني الله من النار .

قال له : اسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن ! قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغنيّ لا يبخل بماله على أهل دين الله ، وبفقير صابر . فإذا كتم

---

(١) أي غُطّي (النهاية : ٢ / ٣٤٤).

(٢) كمال الدين : ٣٩١ / ٥ عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، بحار الأنوار : ٢٢ / ٥١٥ / ١٨ وراجع الكافي : ٣ / ٢٢٢ / ٨ والطبقات الكبرى : ٢ / ٢٦٠ وكنز العمّال : ٧ / ٢٥٠ / ١٨٧٨٥ .

العالم علمه، وبخل الغنيّ، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها؛ أي الكفر بعد الإيمان.

أيّها السائل! فلا تغترّنّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى.

أيّها السائل! إنّما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر.

فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شيء منها فاته؛ وأمّا الصابر فيتمنّاها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها.

وأمّا الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

قال له: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟

قال عليه السلام: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولّاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرّأ منه وإن كان حميماً قريباً.

قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين!

ثمّ غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه.

فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال: ما لكم! هذا أخي الخضر عليه السلام[1].

[٧] ـ في **أعلام الورىٰ** عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني قال عليه السلام: أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين متكئ علىٰ يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس؛ إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد، فجلس.

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم، ولا في

---

(١) التوحيد: ٣٠٦ / ١.

آخرتهم، وإن تكن الأُخرىٰ علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عمّا بدا لك.

فقال: أسألك عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسىٰ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإنّ روحه متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلىٰ وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله بردّ تلك الروح علىٰ صاحبها جذبت تلك الريح الروح، وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح فأُسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّوجلّ بردّ تلك علىٰ صاحبها جذبت الهواء، وجذبت الريح الروح فلم ترد علىٰ صاحبها إلىٰ وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من الذكر والنسيان فإنّ قلب الرجل في حق، وعلى الحقّ طبق، فإن صلّى عند ذلك علىٰ محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وَذُكِّر الرجل ماكان نَسِيَ، وإن لم يصلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد أو انتقص من الصلوات عليهم طبق ذلك الطبق علىٰ ذلك الحقّ وأظلم القلب ونَسِيَ الرجل.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتىٰ أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، فأسكنت بذلك تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأُمّه، وإذا أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة، فوقعت في حال اضطرابها علىٰ بعض العروق فإن وقعت علىٰ عرق من عروق الأعمام يشبه الولد أعمامه، وإن وقعت علىٰ عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصي رسول الله والقائم بحجّته وأشار إلى أمير المؤمنين، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصيّه القائم بحجّته، وأشار إلى الحسن ابن علي، وأشهد أنّ الحسين بن علي أخيك وصي أبيك والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين من بعده، وأشهد علىٰ محمد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن الحسين من بعده، وأشهد علىٰ جعفر بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد علىٰ موسىٰ بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد علىٰ علي بن موسىٰ أنّه القائم بأمر موسىٰ بن جعفر، وأشهد علىٰ محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسىٰ، وأشهد علىٰ علي بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنّى ولا يوصف أنّه يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، أنّه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليكم أيّها المؤمنون ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قام ومضىٰ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام.

قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما رأيت أين أخذ من أرض الله فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟

فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر[1].

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ١٩٧، وأعلام الورىٰ: ٤٠٤ الفصل الثاني من النص عليهم.

بين أبو ذر وسلمان وعلي عليه السلام

[٨] ـ في **البحار** عن محمّد بن صدقة سأل أبو ذرّ الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: يا أبا عبدالله ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟

قال جندب: فامضِ بنا حتّى نسأله عن ذلك.

قال: فأتينا فلم نجده فانتظرناه حتّى جاء.

قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟

قالا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية.

قال عليه السلام: مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين، لعمري إنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ قال: يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام : معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّوجلّ ومعرفة الله عزّوجلّ معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى ﴿**وما أُمروا إلّا ليعبدوا الله**

مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾[١] يقول: ما أُمروا إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو دين الحنيفية المحمّدية السمحة، وقوله: ﴿**ويقيموا الصلاة**﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله والنبي إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ المؤمن؟ وما نهايته؟ وما حدّه حتّى أعرفه؟

قال: يا أبا عبدالله.

قلت: لبّيك يا أخا رسول الله.

قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتدّ.

اعلم يا أبا ذرّ: أنّا عبد الله عزّوجلّ وخليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لم تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته، فإنّ الله عزّوجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، إذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟

قال عليه السلام: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة وإنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين**﴾[٢] فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى ﴿**وإنّها لكبيرة**﴾ ولم يقل وإنّهما لكبيرة لأنّ الولاية كبير حملها إلّا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون

---

(١) البيّنة : ٥ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

بفضلي لأنّ أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّدﷺ ليس بينهم خلاف، وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلّا القليل، وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال ﴿**وإنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين**﴾.

وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّدﷺ وفي ولايتي فقال عزّوجلّ ﴿**وبئر معطّلة وقصر مشيد**﴾[1] فالقصر محمّدﷺ والبئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها، ومَنْ لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمّدﷺ، ألا إنّهما مقرونان، وذلك أنّ النبيﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق ووصيّ محمّدﷺ كما قال النبيﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي مرسل بعدي، وأوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيّم كما قال الله تعالى ﴿**ذلك دين القيمة**﴾ وسأُبين ذلك بعون الله تعالى وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب!

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: كنت أنا ومحمّدﷺ نوراً واحداً من نور الله عزّوجلّ فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يُشقّ فقال للنصف: كنّ محمّداً وقال للنصف: كنّ عليّاً، فمنها قال رسول اللهﷺ: علي منّي وأنا من علي ولا يؤدّي عنّي إلّا علي، وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد.

قال: لبّيك.

قال: إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل منك، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزله في القرآن؟

---

(١) الحج: ٤٥.

قال: لا ولكن لا يؤدّي إلّا أنا أو علي.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أخا رسول الله.

قال: من لا يصلح لحمل صحيفة يؤدّيها عن رسول الله كيف يصلح للإمامة؟

يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله نور واحد صار رسول الله محمّد المصطفى وصرت أنا وصيّه المرتضى، وصار محمّد الناطق وصرت أنا الصامت، وإنّه لابدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت.

يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عزّوجلّ **﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾**[١] فرسول الله المنذر وأنا الهادي **﴿الله يعلم ما تحمل كلّ أُنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾**[٢].

قال: فضرب بيده على الأُخرى وقال: صار محمّد صلى الله عليه وآله صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمّد صاحب الجنّة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها خذي هذا وذري هذا، وصار محمّد صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة وأنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزّوجلّ علم ما فيه، نعم يا سلمان ويا جندب صار محمّد **﴿يس والقرآن الحكيم﴾**[٣] وصار محمد **﴿نُ والقلم﴾**[٤] وصار محمّد **﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**[٥] وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرت أنا

---

(١) الرعد : ٧.

(٢) الرعد : ٨ - ١١.

(٣) يس: ١-٢.

(٤) القلم: ١.

(٥) طه : ١ - ٢.

صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيّين وصرت أنا خاتم الوصيّين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلّا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف. وصار محمّد نبيّاً مرسلاً وصرت أنا صاحب أمر النبيّ، قال الله عزّوجلّ ﴿**يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده**﴾[١] وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبي مرسل أو وصي منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوّض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزّوجلّ ﴿**قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله**﴾[٢] إنّي أُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمّدﷺ أقام الحجّة حجّة للناس وصرت أنا حجّة الله عزّوجلّ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرّب.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربّي[٣]، وأنا الذي أخرجت يونس من

---

(١) غافر: ١٥.

(٢) الطلاق: ١١.

(٣) قال العلامة المجلسي في البحار: قوله: أنا الذي حملت نوحاً.... لو صح صدور الخبر عنه عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاء بنا والتوسل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره والفتن كما دلت عليه الأخبار =

بطن الحوت بإذن ربّي، وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بإذن ربّي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربّي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجّرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربّي، وأنا عذاب يوم الظلمة[١] وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجنّ والإنس وفهمه قوم إنّي لأسمع كلّ قوم؛ الجبّارين والمنافقين بلغاتهم، وأنا الخضر معلّم موسى وأنا معلّم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزّوجلّ.

يا سلمان ويا جندب أنا محمّد ومحمّد أنا وأنا من محمّد ومحمّد منّي.

قال الله ﴿**مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخٌ لا يبغيان**﴾[٢].

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال: إنّ ميّتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وإنّ قتلانا لم يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: أنا أمير كلّ مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقي وأيّدت بروح العظمة، وإنّما أنا عبد من عبيد الله لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لم تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر، لأنّا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وأُمناء الله وأئمّته ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذّب الله عباده وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهّرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لِمَ وكيف وفِيمَ كفر وأشرك، لأنّه لا

=الصحيحة، انتهى. وقد أوضحنا ذلك في كتابنا «آل محمد بين قوسي النزول والصعود» ط. دار الهادي.

(١) في المصدر: يوم الظلّة.

(٢) الرحمٰن: ١٩ ـ ٢٠.

يُسئل عمّا يفعل وهم يُسألون.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدَّق بما بيّنت وفسّرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعَنِدَ وجحد ووقف وتحيَّر وارتاب فهو مقصّر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: أنا أُحيي وأُميت بإذن ربّي وأُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم بإذن ربّي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم، والأئمّة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا إنّا كلّنا واحد؛ أوّلنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد، فلا تفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله[1]، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربّنا؛ لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّوجلّ ومشيئته فينا.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: لقد أعطانا الله ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كلّه.

قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أجلّ وأعظم من هذا كلّه؟

قال عليه السلام: قد أعطانا ربّنا عزّوجلّ، علّمنا الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السماوات والأرض والجنّة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض وَنُغَرّب ونشرّق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزّوجلّ ويطيعنا كلّ شيءٍ

---

(١) أي مشيئتهم متعلقة بمشيئة الله، فهم عليهم السلام لا يشاؤون ما يخالف مشيئة الله تعالى ولا يكرهون إلا ما يكرهه تعالى.

حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنّة والنار، أعطانا الله ذلك كلّه بالاسم الأعظم الذي علّمنا وخصّنا به، ومع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق نعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وجعلنا معصومين مطهّرين وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

يا سلمان ويا جندب، فهذا معرفتي بالنورانية فتمسّك بها راشداً مهديّاً فإنّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم وارتقى درجة من الفضل واطّلع على سرّ من أسرار الله ومكنون خزائنه[1].

(١) إلزام الناصب: ١ / ٣٦، والبحار: ٢٦ / ٦ ح ١.

بين عقيل وعلي عليه السلام

[٩] ـ **ابن عساكر قال: أَنْبَأَنا** أَبو عَلي محمّد بن محمّد بن عَبْد العزيز، أَنا أَبو القاسم عُبَيْد الله بن عمر بن أَحْمَد بن شاهين، أَنا أَبو بحر محمّد بن الحَسن ابن كوثر البربهاري، نا محمّد بن غالب بن حرب، نا مضر بن غسان بن مضر، نا أَبو هلال، نا حميد بن هلال أن عقيل بن أَبي طالب سأل علياً، فقال: يا أمير المؤمنين، إني محتاج، وإني فقير، فأعطني.

قال عليه السلام: اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم، فألحّ عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل: دقّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت.

قال [عقيل]: يريد عليّ، أن يتخذني سارقاً، فخرج إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أردت أن تتخذني سارقاً!؟

قال عليه السلام: أنت والله أردت أن تتخذني سارقاً، أن آخذ أموال الناس فأعطيكها دونهم.

قال: لآتينَّ معاوية.

قال عليه السلام: أنت وذاك.

فأتى معاوية، فسأله فأعطاه مائة ألف.

ثم قال [معاوية لعقيل]: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك عَليّ من نفسه، وما أوليتك من نفسي.

قال [عقيل]: فصعد [المنبر] فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أيها الناس، إني أخبركم أني أردت علياً على دينه، فاختار دينه، وإني أردت معاوية على دينه، فاختارني على دينه.

فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق، وأنهما أعقل منه [١].

(١) تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٠٠ وأسد الغابة ٣ / ٥٦١.

بين سلمان وعلي عليه السلام

[١٠] ـذكر سليم بن قيس في كتابه وهو كتاب مشهور معتمد، نقل منه المصنّفون في كتبهم، وهو من التابعين رأى عليّاً وسلمان وأبا ذرّ، وفي مطلع كتابه ما هذه صورته: فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعه إلى أبان بن أبي عيّاش وقرأه عليّ وذكر أبان انّه قرأ علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: صدق سليم هذا حديثنا نعرفه.

قال: سمعت سلمان الفارسي يقول:..... لمّا أن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح وخاصموا الأنصار بحجّة عليّ فخصموهم فقالوا: يا معاشر الأنصار قريش أحقّ بالأمر منكم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرون خيرٌ منكم لأنّ الله سبحانه بدأ بهم في كتابه وفضّلهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمّة من قريش.

قال سلمان: فأتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسل رسول الله وقد كان أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله إلّا هو فقال: يا رسول الله ومن يعينني عليك؟

فقال جبرئيل عليه السلام.

وكان عليّ عليه السلام لا يريد عضواً إلّا انقلب له، فلمّا غسّله وكفّنه أدخلني وأدخل أبا ذرّ والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام، فتقدّم عليّ عليه السلام وصفّنا خلفه وصلّى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون فيدعون ثمّ يخرجون حتّى لم يبق أحدٌ شَهِدَ من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه.

قال سلمان: فأتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسل رسول الله فأخبرته بما صنع الناس .

فقلت: إنّ أبا بكر الساعة قد رقىٰ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضوا أن يبايعوه بيدٍ واحدةٍ وإنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله.

فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان وهل تدري أوّل من بايعه علىٰ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقلت: لا إلّا أنّي رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، فكان أوّل من بايعه المغيرة بن شعبة ثمّ بشر بن سعد ثمّ أبو عبيدة ابن الجرّاح ثمّ عمر بن الخطّاب ثمّ سالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل.

قال عليه السلام: لستُ أسألك عن هؤلاء ولكن هل تدري أوّل من بايعه حين صعد المنبر؟

قال: لا، ولكنّي رأيتُ شيخاً كبيراً متوكّياً على عصاً، بين عينيه سجّادة، شديد التشمير، صعد المنبر أوّل من صعد وهو يبكي وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه ثمّ نزل فخرج من المسجد.

فقال عليّ عليه السلام: وهل تدري يا سلمان من هو؟

قلت: لا، وقد ساءتني مقالته كأنّه شامت بموت رسول الله عليه السلام.

قال علي عليه السلام : فإنّ ذلك إبليس لعنة الله عليه، إنّ ابليس وأصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاي بغدير خمّ لمّا أمره الله تعالى وأخبرهم إنّي أولىٰ بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغَ الشاهِد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إنّ هذه الأُمّة مرحومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل، قد أعلموا مقرّهم وإمامهم بعد نبيّهم فانطلق إبليس آيساً حزيناً.

قال: فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك وقال: تبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة حتّى بعد تخاصمهم بحقّنا وحجّتنا، ثمّ يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه

على منبري إبليس في صورة شيخٍ كبير مغمر يقول له كذا وكذا، ثمّ يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرّون سُجّداً، فيحث ويكسع ثمّ يقول: كلّا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿**ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين**﴾.

قال سلمان: فلمّا كان الليل حمل فاطمة على حمار وأخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله وذكّره حقّه ودعاه إلى نصرته، فما استجاب له إلّا أربعةٌ وأربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا محلّقين رؤوسهم ومعهم سلاحهم على أن يبايعوه على الموت، وأصبحوا لم يوافقه منهم إلّا أربعة.

[فقلت لسلمان: من الأربعة؟]

قال: أنا وأبو ذرٍّ والمقداد والزبير بن العوّام ثمّ غادرهم ليلاً يناشدهم. فقالوا: نصحبك بكرة فما أتاه منهم أحد غيرنا، فلمّا رأى عليّ غدرهم وقلّة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتّى جمعه، وكان في المصحف القرطاس والأسيار والرقاع، فلمّا جمعه كلّه كتبه [بيده] علىٰ تنزيله والناسخ منه والمنسوخ، وبعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع فبعث إليه عليّ عليه السلام إنّي مشغول ولقد آليت على نفسي يميناً أن لا أرتدي برداءٍ إلّا للصلاة حتّى أؤلف القرآن فأجمعه، فجمعه في ثوبٍ واحد وختمه، ثمّ خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى بأعلى صوته: يا أيّها الناس إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله تعالى علىٰ رسوله آيةً منه إلّا وقد جمعتها، وليست منه آية إلّا وقد أقرأني إيّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها ثمّ قال لهم علي لئلّا تقولوا يوم

القيامة إنّي لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكّركم حقّي، فأدعوكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه، ثمّ دخل عليّ عليه السلام بيته.

فقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى عليّ عليه السلام فلسنا في شيء حتّىٰ يبايع ولو قد بايع أمناه.

فأرسل أبو بكر: أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له عليّ عليه السلام: ما أسرع ماكذبتم على رسول الله، إنّه ليعلم والذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فأخبره بما قال له فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر.

فأتاه فأخبره بذلك فقال له عليّ عليه السلام : سبحان الله، والله ما طال العهد فينسى، فوالله إنّه ليعلم أنّ هذا الاسم لا يصلح إلّا لي، وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلّموا عليّ بإمرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه ومن بين السبعة وقالا: أحقّ من الله ورسوله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم حقّاً حقّاً من الله ومن رسوله إنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجّلين، يقعده الله عزّوجلّ يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال، فسكتوا عنه يومهم ذلك.

فلمّا كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أتاه في منزله فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم أحدٌ غير الأربعة، فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشدّ نصرة، فلمّا رأى عليّ عليه السلام خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم له لزم بيته.

وقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنّه لم يبق أحدٌ إلّا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة؟ وكان أبو بكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظهما [وأغلظهما] وأجفاهما.

فقال له أبو بكر: مَنْ ترسل إليه؟

قال: نرسل إليه قنفداً، رجلاً فظّاً غليظاً جافياً من الطلقاء أحد بني عدي ابن كعب، فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً فانطلق فاستأذن عليّاً عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا، لم يؤذن لنا.

فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلّا فادخلوا عليه من غير إذنٍ، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام: أحرج عليكم أن تدخلوا عليَّ بيتي فرجعوا فثبتَ قنفذ الملعون.

فقال: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرجنا أن ندخل عليها بيتها من غير إذنٍ.

فغضب عمر فقال: مالنا وللنساء، ثمّ أمر أُناساً حوله يحملون حطباً فحملوا الحطب وحمل عمر معهم فجعلوه حول بيت عليّ عليه السلام وفيه عليّ وفاطمة وابناهما صلوات الله عليهم، ثمّ نادىٰ عمر حتّى أسمع عليّاً وفاطمة: والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله وإلّا أضرمتُ عليك بيتك ناراً، ثمّ رجع قنفذ إلى أبي بكر وهو متخوّف أن يخرج علي إليه بسيفه لما يعرف من بأسه وشدّته.

فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع فإن خرج وإلّا فاهجم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وسار عليّ عليه السلام إلى سيفه فسبقه إليه وهم كثيرون، فتناول بعضهم سيفه وكاثروه فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ لعنه الله بسوطٍ كان معه، فماتت صلوات الله عليها وإنّ في عضدها مثل الدماليج من ضربته لعنة الله عليه ولعنَ من بعثَ به، ثمّ انطلق به يعتل عتلاً حتّى انتهى إلى أبي بكر بالسيف

وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسد بن حصين وبشر بن سعد وسائر الناس حولهم عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة بغير إذن؟

قال: أي والله ما عليها خمار فنادت وا أبتاه وا رسول الله يا أبتاه، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تنفقآ في قبرك، تنادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون، وما فيهم إلّا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنّا لسنا من النساء ورأيهن في شيء، فانتهوا به إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمت أنّكم لن تصلوا إلى هذا أبداً، والله لم ألم نفسي في جهادكم، لو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثمّ خذلوني، وقد كان قنفد لعنه الله حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها أرسل إليه عمر إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفد لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتّى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة، فلمّا انتهى بعلي إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له: بايع.

فقال له عليّ عليه السلام : إن أنا لم أُبايع فما أنتم صانعون؟

قالوا: نقتلك ذلّاً وصغاراً، فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال أبو بكر: أمّا عبد الله فنعم، وأمّا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا نعرفك بهذا، فقال: أتجحد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بيني وبينه؟

قال: نعم، فأعاد عليه ذلك ثلاث مرّات، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فقال: يا معاشر المسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئاً قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله

علانية للعامّة إلّا ذكّرهم إيّاه.

قالوا: اللّهمّ نعم، فلمّا أن تخوّف أبو بكر أن تنصره الناس وأن يمنعوه منه بادرهم فقال له: كلّما قلت حقّ قد سمعناه بأذاننا وعرفناه ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا: إنّا أهل بيت اصطفانا الله تعالى واختار لنا الآخرة على الدُّنيا، فإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة.

فقال عليّ عليه السلام: هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهدَ هذا معك؟

فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال.

قال: وقال أبو عبيدة وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لهم عليّ عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها في الكعبة، إن قتل الله محمّداً أو مات لتزوون هذا الأمر عنّا أهل البيت.

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ أطلعناك عليها.

فقال عليّ عليه السلام: يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذرّ وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك: وأنتم لتسمعون أنَّ فلاناً وفلاناً- عدّ هؤلاء الأربعة[1]- قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاقدوا أيماناً على ما صنعوا، إن قتلت أو متّ أن يتظاهروا عليك وأن يزووا عنك هذا الأمر.

يا علي.

قلت: بأبي أنت يارسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك؟

فقال لي: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم وإن لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك.

فقال: أما والله لو أنّ أولئك الأربعين رجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في

---

(١) في المصدر: الخمسة.

الله.

فقال عمر: أما والله لا ينالها أحدٌ من أعقابكم إلى يوم القيامة.

ثمّ نادى عليّ عليه السلام قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ثمّ تناول يد أبي بكر فبايع وقيل للزبير: بايع فأبىٰ فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأناس معهم فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض فقال الزبير: يابن صهاك أما والله لو أنّ سيفي في يدي لَحِدْت عني ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا في عنقي حتّى تركوه كالسلعة ثمّ أخذوا يدي فبايعت مكرهاً، ثمّ بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما من أحد من الأُمّة بايع مكرهاً غير عليّ وأربعتنا ولم يكن منّا أشدّ قولاً أحدٌ من الزبير فإنّه لمّا بايع قال: يابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم عليَّ ومعي سيفي لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول، فغضب عمر وقال: أتذكر صهّاك.

فقال: وما يمنعني وقد كانت صهاك زانيةً؟ أوَ تنكر ذلك؟ أوليس كانت أمَة لجدّي عبد المطّلب فزنى بها جدّك نفيل فولدت أباك الخطّاب فوهبها عبد المطّلب لجدّك بعد ما ولدته وإنّه لعبد لجدّي ولد زناً؟ فأصلح أبو بكر بينهما وكفّ كلُّ واحدٍ منهما عن صاحبه.

قال سليم: فقلت لسلمان: فبايعت أبا بكر ولم تقل شيئاً؟

قال: بلى، قد قلت بعدما بايعت: تبّاً لكم سائر الدهر، لو تدرون ما صنعتم بأنفسكم، أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنّة من قبلكم من الفرقة والإختلاف وأخطأتم سُنّة نبيّكم صلى الله عليه وآله حين أخرجتموها من معدنها وأهلها.

فقال عمر: أمّا إذ قد بايعت يا سلمان فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: قلت: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أُمّته إلى يوم القيامة، ومثل عذابهم جميعاً فقال له: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقرّ الله عينك بأن يلبسها صاحبك؟

فقال: أشهد أنّي قرأت في بعض كتب الله أنّك باسمك وصفتك باب من أبواب جهنّم فقال: قل ما شئت أليس قد عداها الله عن أهل البيت الذين اتخذتموهم أرباباً فقلت: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، وسألته عن هذه الآية **﴿فيومئذٍ لا يعذّب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحدٌ﴾** فأخبرني بأنّك أنت هو.

فقال لي عمر: اسكت، أسكتَ الله نأمتك أيّها العبد ابن اللخناء فقال لي علي: اسكت يا سلمان، فوالله لو لم يأمرني عليّ بالسكوت لخبرته بكلّ شيء نزل فيه وكلّ شيء سمعته من رسول الله ﷺ فيه وفي صاحبه، فلمّا رآني عمر وقد سكتّ قال لي: إنّك لمطيع مسلّم، فلمّا بايع أبو ذرٍّ والمقداد ولم يقولا شيئاً قال عمر: ألا كففت كما كفّ صاحباك، والله ما أنت بأشدّ حبّاً لأهل هذا البيت منهما، ولا أشدّ تعظيماً لحقّهم منهما وقد كفّا كما ترى وقد بايعا.

فقال أبو ذرٍّ: تعيّرنا يا عمر بحبّ آل محمّد وتعظيمهم، لعن الله وقد فعل من أبغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقّهم وحمل الناس على رقابهم وردّ هذه الأُمّة القهقرى على أدبارهم.

فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقّهم، لا والله ما لهم فيها من حقّ وما هم فيها وعرض الناس إلّا سواء.

قال أبو ذرّ: لِمَ خاصمت الأنصار بحقّهم؟

وقال علي لعمر: يابن صهاكٍ فليس لنا فيها حقّ وهي لك ولابن آكلة الذباب؟!.

فقال عمر: كفّ يا أبا الحسن إذ قد بايعت، فانّ العامّة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي؟

فقال عليّ عليه السلام : لكنّ الله ورسوله لم يرضيا إلّا بي فابشر أنت وصاحبك ومن تبعكما ووازركما بسخط الله وعذابه وخزيه، ويلك يابن الخطّاب لو ترى ماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك.

فقال أبو بكر: يا عمر أمّا إذ بايع وأمنا شرّه وفتكه وغايلته فدعه يقول ما شاء .

فقال عليّ عليه السلام: لستُ قائلاً غير شيء واحد، أذكّركم بالله أيها الأربعة لسلمان والزبير وأبي ذرٍّ والمقداد أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ تابوتاً من نارٍ فيه إثنا عشر؛ ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين في قعر جهنّم في جبٍّ في تابوتٍ مقفل، على ذلك الجبّ صخرة فإذا أراد الله أن يسعر جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ، فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حرّه.

قال عليّ عليه السلام: فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم وأنتم شهودٌ فقال رسول الله عليه السلام : أمّا الأوّلون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاجّ إبراهيم في ربّه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيّرا سنّتهم، أمّا أحدهما فهوّد اليهود والآخر فنصّر النصارى، وعاقر الناقة، وقاتل يحيى بن زكريا والدّجال في الآخرين وهؤلاء الأربعة أصحاب الكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا أخي، ويتظاهرون عليك بعدي، هذا وهذا حتى عدّهم وسمّاهم قال: فقلنا صدقت نشهد أنّه قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عثمان: يا أبا الحسن أما عندك فيَّ حديث؟

فقال علي عليه السلام : بلى لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثمّ لم يستغفر لك بعدما لعنك، فغضب عثمان ثمّ قال: ما لي ومالك لا تدعني على حال كنت على عهد النبيّ ولا بعده؟

فقال له عليّ عليه السلام : فأرغم الله أنفك، ثمّ قال له عثمان: والله لقد سمعت رسول الله يقول: إنّ الزبير يقتل مرتدّاً.

قال سلمان: فقال عليّ عليه السلام: إنّ الناس كلّهم ارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير أربعة، إنّ الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون ومن تبعه، ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في شبه هارون، وعتيق في شبه العجل، وعمر في شبه السامري، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليجيئن قومٌ من أصحابي من أهل العلية والمكانة حتّى ليمرّوا على الصراط فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول: بُعداً وسُحقاً، وسمعته يقول: لتركبنَّ أُمّتي سُنّة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة، شبراً بشبرٍ وباعاً بباعٍ وذراعاً بذراع حتّى لو دخلوا جُحراً لدخلوا فيه معهم، وإنّه كتب التوراة والقرآن ملك واحدٌ في رقٍّ واحدٍ وجرت الأمثال والسُّنن[1].

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٤٣-١٦٣، مع تفاوت بنقص وتغيير.

بين كميل علي عليه السلام

[١١] ـ **نور البراهين عن كميل** ـ لعليّ عليه السلام ـ : يا أمير المؤمنين ما الحقيقة ؟

فقال : ما لَكَ والحقيقة ؟

فقال : أوَلستُ صاحب سرّك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : بلى ، ولكن أخاف أن يطفح عليك ما يرشح منّي .

فقال : أوَمثلك من يخيب سائلا ؟

فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة .

فقال : زدني فيه بياناً يا أمير المؤمنين !

فقال : نفي الموهوم مع صحّة المعلوم .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : هتك الستر لغلبة السرّ .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : جذب الأحدية لصفة التوحيد .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : نور يلمع من صبح الأزل فيظهر على هياكل التوحيد آثاره .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : أطف المصباح فقد أضاء المصباح[1] .

---

(١) نور البراهين : ١ / ٢٢١ ، شرح الأسماء الحسنى : ١ / ١٣١ - ١٣٣ ، روضات الجنّات : ٦ / ٦٢ / ٥٦٢ كلاهما نحوه وفي ذيلهما «أطف السراج فقد طلع الصبح» .

[١٢] ـ قال كميل : سألت مولانا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين أُريد أن تعرّفني نفسي .

قال : يا كميل ! وأيّ الأنفس تريد أن أُعرّفك ؟

قلت : يامولاي هل هي إلّا نفس واحدة ؟

قال : يا كميل إنّما هي أربعة : النامية النباتيّة ، والحسيّة الحيوانيّة ، والناطقة القدسيّة ، والكليّة الإلهيّة ، ولكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصيّتان :

فالنامية النباتيّة لها خمس قوى : ماسكة ، وجاذبة ، وهاضمة ، ودافعة ، ومربّية ، ولها خاصيّتان : الزيادة والنقصان ، وانبعاثها من الكبد .

والحسيّة الحيوانيّة لها خمس قوى : سمع ، وبصر ، وشمّ ، وذوق ، ولمس ، ولها خاصيّتان : الرضا والغضب ، وانبعاثها من القلب .

والناطقة القدسيّة لها خمس قوى : فكر ، وذكر ، وعلم ، وحلم ، ونباهة ، وليس لها انبعاث ، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الفلكيّة ، ولها خاصيّتان : النزاهة والحكمة .

والكليّة الإلهيّة لها خمس قوى : بهاء في فناء ، ونعيم في شقاء ، وعزّ في ذلّ ، وفقر في غناء ، وصبر في بلاء ، ولها خاصيّتان : الرضا والتسليم ، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود ، قال الله تعالى : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[1] وقال تعالى : ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَـٔنِّنَةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾[2] والعقل في وسط الكلّ .

---

(١) الحِجر : ٢٩.

(٢) الفجر : ٢٧ و ٢٨ .

موقف همام وعلي عليه السلام

[١٣] ـ روي أنّ صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له : همّام كان رجلا عابداً ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، صف لي المتّقين حتى كأنّي أنظر إليهم . فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثمّ قال : يا همّام ! اتّقِ الله وأحسِن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّ ٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[١].

فلم يقنع همّام بهذا القول حتى عزم عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال عليه السلام : أمّا بعد ؛ فإنّ الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم ، آمنا من معصيتهم ؛ لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه ، ولا تنفعه طاعة من أطاعه . فقسَم بينهم معايشهم ، ووضعهم من الدنيا مواضعهم . فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل ؛ منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع . غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم . نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء . ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ؛ شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب .

عظُمَ الخالق في أنفسهم ؛ فصغُر ما دونه في أعينهم ، فهم والجنّةُ كمن قد رآها ؛ فهم فيها مُنعَّمون ، وهم والنارُ كمن قد رآها فهم فيها مُعذَّبون .

قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة . صبروا أيّاماً قصيرة ، أعقبتهم راحة طويلة . تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم . أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها ، وأسَرَتهم ففدَوا أنفسهم منها .

أمّا الليلُ فصافّون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن يُرتّلونها ترتيلاً . يُحزِّنون به

---

(١) النحل : ١٢٨ .

أنفسَهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أُصول آذانهم؛ فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفّهم ورُكَبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فَكاك رقابهم.

وأمّا النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء.

قد براهم الخوفُ بَرْيَ القِداح[1]، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا!، ولقد خالطهم أمر عظيم! لا يرضَون من أعمالهم القليلَ، ولا يستكثرون الكثير. فهم لأنفسهم متّهِمون، ومن أعمالهم مشفِقون. إذا زُكِّي أحد منهم خاف ممّا يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي من نفسي. اللهمّ لا تؤاخذْني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلْماً في حلم، وقصداً في غنىً، وخشوعاً في عبادة، وتجمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدىً، وتحرّجاً عن طمع. يعمل الأعمال الصالحة وهو على وَجَل. يُمسي وهمّه الشكر، ويُصبح وهمّه الذِّكر. يبيت حذِراً، ويُصبح فرِحاً؛ حذِراً لما حُذِّر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يُعطِها سؤلها فيما تُحِبّ. قُرّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى. يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل. تراه قريباً أملُه، قليلاً زللُه، خاشعاً قلبُه، قانعةً نفسه، منزوراً[2] أكله، سهلاً أمرُه، حريزاً دينُه،

---

(١) القِداح: جمع قِدْح؛ السهم قبل أن ينَصَّل ويُراشَ (لسان العرب: ٢/٥٥٦).

(٢) أي قليلاً (النهاية: ٥/٤٠).

ميّتة شهوته، مكظوماً غيظه. الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون. إن كان في الغافلين كُتب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يُكتَب من الغافلين. يعفو عمّن ظلمه، ويُعطي من حرمه، ويصل من قطعه. بعيداً فُحشُه، ليّناً قوله، غائباً مُنكَره. حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شرّه. في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور. لا يحيف على من يُبغِض، ولا يأثم فيمن يُحبّ. يعترف بالحقّ قبل أن يُشهَد عليه. لا يُضِيع ما استُحفِظ، ولا ينسى ما ذُكِّر، ولا ينابز بالألقاب، ولا يضارّ بالجار، ولا يَشمَت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحقّ.

إن صمت لم يغمّه صمته، وإن ضحك لم يعلُ صوته، وإن بُغِي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له. نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة. أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه. بُعدُه عمّن تباعد عنه زهدٌ ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه ليِّنٌ ورحمة. ليس تباعده بكِبْر وعظمة، ولا دنوّه بمكر وخديعة. قال: فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه.

ثمّ قال: أهكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها؟ فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين! فقال عليه السلام: ويحك! إنّ لكلّ أجل وقتاً لا يعدوه، وسبباً لا يتجاوزه. فمهلاً لا تعُد لمثلها؛ فإنّما نفث الشيطان على لسانك![1].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، صفات الشيعة: ٩٦ / ٣٥، الأمالي للصدوق: ٦٦٦ / ٨٩٧ كلاهما عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ١٥٩، التمحيص: ٧٠ / ١٧٠، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٤٩ / ٤٣ كلّها نحوه وراجع الخطبة ٨٧ و ١٥٧ و ١٦١ و ١٧٨ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩١ والكافي: ٢ / ٢٢٦ / ١ وبحار الأنوار: ٧٧ / ٣٦٧ - ٤٤٢ وتذكرة الخواصّ: ١٣٨

قصص ابن عباس مع علي عليه السلام

[١٤] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال**: قال ابن عبّاس: سألت علي بن أبي طالب عن هذه الآية فقال: ما بلغك في هذا يا ابن عبّاس؟

فقلت له: سمعت كعب الأحبار يقول: إن سليمان اشتغل ذات يوم بعرض الأفراس والنظر اليها حتّىٰ توارت الشمس بالحجاب.

فقال لما فاتته الصلاة: ﴿**إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ**﴾ يعني الأفراس وكانت أربعة وعشرون، ويقول: أربعة عشر، فردوها عليه فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، وأن الله سلبه ملكه أربعة عشر يوماً، لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كذب كعب الأحبار، لكن سليمان اشتغل بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد عدو حتّىٰ توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: ردّوها عليَّ. يعني الشمس، فردوها عليه حتّىٰ صلىٰ العصر في وقتها.

فإن أنبياء الله لايظلمون ولايأمرون بالظلم ولايرضون بالظلم، لأنهم معصومون مطهّرون. فذلك قوله سبحانه: ﴿**إذ عرض عليه بالعشي الصافنات**﴾ وهي الخيل القائمة علىٰ ثلاث قوائم، وقد أقامت الأخرىٰ على طرف الحافر من يد أو رجل[١].

[١٥] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال**: أخبرني عقيل بن أبي الفرج، أخبرهم عن أبي جرير قال: حدّثني يونس قال: أخبرنا بن وهب قال: حدّثنا أبو صخر عن أبي لهيعة البجلي

---

(١) تفسير الثعلبي ٠

عن سعيد بن حسين عن ابن عباس حدّثه قال : بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسأل عن العاديات ضبحاً، فقال له : الخيل حين تغير في سبيل اللّه ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم، فانفتل عني وذهب إلىٰ علي بن أبي طالب وهو تحتَ سقاية زمزم وسأله عن العاديات ضبحاً فقال عليه السلام : « **سألت عنها أحداً قبلي** » .

قال : نعم ، سألت عنها ابن عباس وقال : هي الخيل تغير في سبيل اللّه.

قال : «**اذهب فادعه لي** »، فلمّا وقف علىٰ رأسه قال : « **تفتي الناس بما لا علم لك به ، واللّه إن كانت لأول غزوةٍ في الإسلام بدر، وما كان معنا إلّا فَرَسان : فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود ، فكيف تكون العاديات الخيل، بل العاديات ضبحاً الإبل من عرفة إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلىٰ مِنىٰ** »[1].

قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ورجعت إلىٰ الذي قال علي ، وإلىٰ قول علي ذهب ابن مسعود ومحمد بن عمير ومحمد بن كعب والسدي [2].

[١٦] ـ **ابن عساكر قال:** عن علي بن عبدالله بن العباس قال: سمعت أبي يقول: سألت علي بن أبي طالب: لِمَ لَم يكتب في براءة بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم؟

قال: لأنّ بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم أمان، وبراءة أنزلت بالسيف ليس فيها أمان[3].

[١٧] ـ قال ابن عباس: سألت علياً عن الآية هذه فقال : ما بلغك فيها يا بن عباس ؟

قلت له : سمعت كعباً يقول : اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس حتّىٰ فاتته الصلاة قال ﴿ردّوها عليّ﴾ يعني الأفراس وكانت أربعة عشر فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها .

---

(١) تفسير مجمع البيان : ١٠ / ٤٢٣ .

(٢) تفسير الثعلبي: ١٠ / ٢٦٩.

(٣) تاريخ دمشق: ١٢ / ٣١ .

فقال عليّ عليه السلام : كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس ذات يوم لأنه أراد جهاد العدو حتّىٰ توارت الشمس بالحجاب ، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس : ﴿ ردّوها عليّ ﴾ فرُدّت فصلى العصر في وقتها، وإنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنّهم معصومون مطهرون.[١]

(١) مجمع البيان : ٨ / ٧٤١.

بين أبو بكر وعلي عليه السلام

[١٨] ـ **في كتاب الخصال:** بإسناده إلىٰ سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النّبي صلى الله عليه وآله وسؤاله أبابكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالىٰ؟ فدعا عليه السلام بنار وحطب فأضرمه، فلما اشتعلت قال علي عليه السلام: أين وجه هذه النار؟

قال: هي وجه من جميع حدودها، قال علي عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لايعرف وجهها، وخالقها لا يشبهها، ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ لايخفىٰ علىٰ ربنا خافية.[١]

[١٩] ـ **في كتاب التوحيد:** وبإسناده إلىٰ زاذان عن سلمان الفارسي حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد الى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربك أيحمل أو يتحمل ؟

فقال علي عليه السلام: إن ربنا جلّ جلاله يحمل ولا يحمل.

قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل: ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾[٢].

فقال علي عليه السلام: إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير،

---

(١) التوحيد: ١٨٢ ح ١٦.

(٢) الحاقة : ١٧ .

ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عزّوجلّ مالكه، لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت يرحمك الله.[1]

[٢٠] ـ **الإمام الصادق**عليه السلام: لقد قضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقضيّة ما قضى بها أحد كان قبله! وكانت أوّل قضيّة قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وذلك أنّه لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأُفضي الأمر إلى أبي بكر أُتي برجلٍ قد شرب الخمر.

فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟

فقال الرجل: نعم.

فقال: ولِمَ شربتها وهي محرّمة؟

فقال: إنّني لمّا[2] أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها، ولو[3] أعلم أنّها حرام فأجتنبها.

قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟

فقال: معضلة وأبو الحَسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادعُ لنا عليّاً.

قال عمر: بل يؤتى الحَكَم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسي، فأخبره بقصّة الرجل فاقتصّ عليه قصّته.

فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٤٨ ح ٣ / ٣١٦.

(٢) كذا في المصدر، وجاء في الموضع الآخر من الكافي وخصائص الأئمّة بحذف «لمّا»، وهو المناسب للسياق.

(٣) كذا في المصدر، وفي الموضع الآخر من الكافي: «ولو علمتُ أنّها حرام اجتنَبتُها»، وفي خصائص الأئمّة: «ولم أعلم...» وكلاهما أنسب.

والأنصار؛ فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه؛ فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله.

فقال سلمان لعلي عليه السلام: لقد أرشدتهم.

فقال علي عليه السلام: إنما أردت أن أُجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾**[1].

بيان: قال الجزري في النهاية: العضل: المنع والشدة، يقال: أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليّ فيه الحيل، ومنه حديث عمر أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن. وروي: معضلة، أراد المسألة الصعبة أو الخطبة الضيقة المخارج من الاعضال والتعضيل، ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

[٢١] ـ ورويت في البحار بتفاوت: علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر، فقال له: أشربت خمرا؟

قال: نعم.

قال: ولم وهي محرمة؟

قال: فقال الرجل: إني أسلمت و حسن إسلامي ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلون ولو علمت أنها حرام اجتنبتها، فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول في أمر هذا الرجل؟

---

(١) الكافي: ٧ / ٢٤٩ / ٤ عن أبي بصير و ص ٢١٦ / ١٦ عن ابن بكير، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤٠ / ٢٩٩. وخصائص الأئمة عليهم السلام: ٨١.

(٢) النهاية ٣: ١٠٥. وفيه: يريد بأبي حسن.

فقال عمر : معضلة وليس لها إلا أبو الحسن ، فقال أبو بكر : ادع لنا علياً .

فقال عمر: يؤتى الحكم في بيته ، فقاما والرجل معهما ومن حضرهما من الناس حتى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخبراه بقصة الرجل وقصّ الرجل قصته ، قال : ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ، ففعلوا ذلك فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آية التحريم ، فخلّى عنه وقال له : إن شربت بعدها أقمنا عليك الحدّ .

قال الجوهري : الحكم بالتحريك : الحاكم ، وفي المثل في بيته يؤتى الحكم.[١].

وقال الميداني في مجمع الأمثال وشارح اللباب وغيرهما : هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم ، قالوا : إنّ الأرنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب ، فقالت الأرنب يا أبا الحسل ، فقال : سميعاً دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلاً حكّمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : وجدت تمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت فاختلسها الثعلب، قال : لنفسه بغي الخير ، قالت : فلطمته ، قال : بحقك أخذت ، قالت فلطمني ، قال : حر انتظر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : حدّث حديثين امرأة فإن أبت فأربعة ! فذهبت أقواله كلها أمثالاً انتهى[٢].

[٢٢] ـ في المناقب والبحار: روي أنّه سأل أبا بكر رجل عن رجل تزوج بامرأة بكرة فولدت عشية[٣] ، فحاز ميراثه الابن و الأم، فلم يعرف ، فقال علي عليه السلام : هذا رجل له جارية حبلى منه ، فلما تمخضت مات الرجل .

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٩٨.

(٢) مجمع الامثال ٢ : ١٩ . وفيه : قالت فاقض بيننا ، قال : قد قضيت، وبحار الأنوار – العلامةالمجلسي: ٤٠ / ٢٩٨.

(٣) أي تزوجها في الصباح وولدت في العشاء .

بيان : أي كانت الجارية حبلى من المولى ، فأعتقها وتزوجها بكرة ، فولدت عشيته فمات المولى [١].

[٢٣] ـ في المناقب والبحار: أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن ، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط ، فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم : إنْ كان عند أحد منكم علم هذا فليقل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة ، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنا رضوى وأُختي حبا ، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار ، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ، ثم ابنوا مسجدكم فإنّه يقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام .

ابن حماد :

وقال للقوم امضوا الآن
فاحتفروا أساس قبلتكم
تفضوا إلى خزن
عليه لوح من العقيان محتفر[٢]
فيه بخط من الياقوت مندفن
نحن ابنتا تبع ذي الملك من يمن
حبا ورضوى بغير الحق لم ندن
متنا على ملة التوحيد لم نك
من صلّى إلى صنم كلا ولا وثن [٣].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٩ .
(٢) العقيان - بالكسر - الذهب الخالص .
(٣) مناقب آل أبي طالب : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

[٢٤] ـ في المناقب والبحار: سأل نصرانيان أبا بكر: ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الحفظ والنسيان ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد ؟ فأشار إلى عمر ، فلما سألاه أشار إلى علي عليه السلام فلما سألاه عن الحب والبغض قال : إنّ الله تعالى خلق الارواح قبل الأجساد بألفي عام ، فأسكنها الهواء ، فما تعارف هناك ائتلف ههنا ، وما تناكر هناك اختلف ههنا ، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال : إنّ الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية[١] ، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى ، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص.

ثم سألاه عن الرؤية الصادقة والرؤية الكاذبة .

فقال عليه السلام : إنّ الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس ، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه، فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن . فأسلما عن يديه وقتلا معه يوم صفين[٢] .

[٢٥] ـ في المناقب والبحار: ابن جريح عن الضحاك عن ابن عباس أنّ النبي صلّى الله عليه وآله إشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم ، فلما قبض الأعرابي المال صاح : الدراهم والناقة لي ، فأقبل أبو بكر فقال : اقض فيما بيني وبين الأعرابي ، فقال : القضية واضحة ، تطلب البيّنة ! فأقبل عمر فقال كالأول ، فأقبل علي عليه السلام فقال صلّى الله عليه وآله: أتقبل بالشاب المقبل !

قال : نعم .

فقال الأعرابي : الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ، فإن كان محمد يدّعي شيئاً فليقم

---

(١) الغاشية : الغطاء . قميص القلب .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

البيّنة على ذلك .

فقال عليه السلام : خل عن الناقة وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث مرات - فاندفع ، فضربه ضربة - فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه ، وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً - فقال : يا رسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على أربعمائة دراهم .

وفي خبر عن غيره ، فالتفت النبي صلّى الله عليه وآله إليهما فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا [١].

[٢٦] ـ في البحار : سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يرى ، ويحب الفتنة ، ويبغض الحق فلم يجبه .

فقال عمر : ازددت كفراً إلى كفرك ، فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ، ويأكل الجراد والسمك ، ويأكل الكبد ، ويحب المال والولد ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾[٢] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ، ويكره الموت وهو حق . وفي مقال : لي ما ليس لله ، فلي صاحبة وولد ، ومعي ما ليس مع الله ، معي ظلم وجور ، ومعي ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر ، وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصارى : إنّ عيسى ابن الله ، وصدّق النصارى واليهود ، في قولهم : ﴿**وقالت اليهود ليست**

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

(٢) سورة المنافقين : ١٥ .

النصارى على شئ﴾[١] الآية ، وكذّب الأنبياء والمرسلين كذّب إخوة يوسف حيث قالوا : ﴿**وأكله الذئب**﴾[٢] وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء ، وأنا أحمد النبي ، أحمده وأشكره ، وأنا علي علي في قومي ، وأنا ربكم أرفع وأضع ، كمي أرفعه وأضعه [٣].

سأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء .

فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : ﴿**وجعلنا من الماء كل شئ حي**﴾[٤] وما جمادان تكلما ؟

فقال : هما السماء والأرض ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟

فقال : هما الليل والنهار ، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء ؟

فقال : الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هي أُجريت في الميدان ، وما الذي يتنفس بلا روح ؟

فقال : ﴿**والصبح إذا تنفّس**﴾[٥] وما القبر الذي سار بصاحبه ؟

فقال : ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر [٦].

[**٢٧**] ـ في الإرشاد : وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النبي صلّى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً ، فقال أحدهما : يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري ، فقال

---

(١) سورة البقرة : ١١٣ .

(٢) سورة يوسف : ١٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

(٤) سورة الأنبياء : ٣٠ .

(٥) سورة التكوير : ١٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله : اذهبا إلى أبي بكر فاسألاه عن ذلك ، فجاءا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصتهما ، قال : كيف تركتما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجئتماني؟

قال : هو أمرنا بذلك ، فقال : بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها ، فعادا إلى النبي صلّى الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضيا إلى عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما وسلاه القضاء في ذلك .

فذهبا إليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما : كيف تركتما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجئتماني .

فقالا : إنه أمرنا بذلك .

فقال : كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر ؟

قالا : إنّا قد أُمرنا بذلك وصرنا إليه .

قال : فما الذي قال لكما في هذه القضية ؟

قالا له : كيت وكيت .

قال : ما أرى إلا ما رأى أبو بكر .

فصارا إلى النبي صلّى الله عليه وآله فأخبراه الخبر ، فقال : اذهبا إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام ليقضي بينكما.

فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما ، فقال : إنْ كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه ، وإنْ كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فعادا إلى النبي صلّى الله عليه وآله فأخبراه بقضيته بينهما .

فقال صلّى الله عليه وآله : لقد قضى علي بن أبي طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى ، ثم قال : الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود

في القضاء .

وقد روى بعض العامة أنّ هذه القضية كانت من أمير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن ، وروى بعضهم حسب ما قدمناه . [١]

[٢٨] ـ في الإرشاد : سئل أبو بكر عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما أغناه عن الرأي في هذا المكان ، أما علم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم ومن قبل الأب على الإنفراد ومن قبل الأم أيضاً على حدتها ؟

قال الله عزّوجلّ : **﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أُخت فلها نصف ما ترك﴾**[٢] .

وقال عز قائلا : **﴿وإنْ كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أُخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾**[٣][٤].

(١) الإرشاد للمفيد : ٩٢ - ٩٥ .

(٢) سورة النساء : ١٧٦ .

(٣) سورة النساء : ١٢.

(٤) الإرشاد للمفيد : ٩٥ - ٩٧ .

مواقف بين عمر وعلي عليه السلام

[٢٩] ـ محمّد بن علي الحكيم الترمذي من أكابر علماء العامّة في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين في كشف حق اليقين قال صلى الله عليه وآله: « **أعلم أمتي بعدي علي ابن أبي طالب** » وقوله كرم الله وجهه: « **والله لو ثنيت لي وسادة**» الحديث ولهذا كان الصحابة يرجعون إليه في أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوىٰ وقد دلهم علىٰ زللهم، كما قال عمر بن الخطاب في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر.

[٣٠] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله لما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلىٰ أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام : هيهات ليس إلىٰ ذلك سبيل ، إنّما جئت به إلىٰ أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين ، أو تقولوا: ما جئتنا به ، فإنّ القرآن الذي عندي ﴿ لا يمسّه إلّا المطهّرون ﴾ ، والأوصياء من ولدي .

فقال عمر : فهل وقتٌ لإظهاره معلوم ؟

قال علي عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به.[1]

[٣١] ـ قال: وقال صاحب الينابيع: سأل قوم من اليهود عمر في زمن خلافته عن مسائل بشرط إن أجابهم هو أو غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله آمنوا به صلى الله عليه وآله وقالوا: ما قفل

---

(١) الإحتجاج: ١ / ٣٦٠ / محاجة ٥٧.

السماء؟ وما مفتاح ذلك القفل؟ وما القبر الجاري؟ ومن الرسول الذي وعظ قومه ولم يكن من الجن ولا من الإنس ومن الخمسة الذين يسيرون في الأرض ولم يخلقوا في أرحام الأُمّهات؟ وما يقول الديك في صوته والدراج في صديده والقمري في هديره والفرس في صهيله والحمار في نهيقه والضفدع في نقيقه؟ فأطرق عمر زماناً ثمّ رفع رأسه .

وقال: لا أدري .

فقالوا: علمنا أن دينكم باطل، فغدا سلمان جاداً وأخبر عليّاً بالقصة فأتىٰ، فلما رآه استقبله وعانقه وأخبره بالقصة فقال كرم الله وجهه «**لا تبال فإن رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم كان ينشعب منه ألف باب آخر**» .

قال عمر: فسألوه عنها .

فقال في جوابهم: « **أما قفل السماء فهو الشرك وأما مفتاح ذلك القفل فقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله** »

قالوا: صدق الفتىٰ .

ثمّ قال: « **وأما القبر الجاري فهو الحوت الذي كان يونس في بطنه حيث دار به في سبعة أبحر، وأما الرسول الذي لم يكن من الجن والانس فنملة سليمان كما قال الله تعالىٰ: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾**[1] **وأما الخمسة الذين لم يخلقوا من أرحام الامهات فآدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وثعبان موسىٰ، وأما الديك فيقول: اذكروا الله أيها الغافلون، وأما الدراج فيقول: الرَّحْمٰن على العرش استوىٰ، وأما القُمري فيقول: اللّهمّ العن مبغضي محمّد وآل محمّد، وأما الفرس فيقول عند الغزو: اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين علىٰ**

---

(١) النمل: ١٨ .

عبادك الكافرين، وأما الحمار فيلعن العشّار ولا ينهق إلّا في وجه الشيطان، وأما الضفدع فيقول: سبحان ربي المعبود في لجج البحار»[١].

وروي أنهم كانوا ثلاثة فآمن منهم أثنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الكهف وعن أسمائهم وأسماء كهفهم واسم كلبهم فأخبر بكلها عليّ رضي الله عنه كما رواه عنه صاحب الكشاف في تفسير سورة الكهف وقصّ قصتهم فآمن اليهودي، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «**قسمت الحكمة عشرة أجزاء وأُعطي علي تسعة والناس جزءاً واحداً**»[٢].

[٣٢] ـ موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلّامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، وأخبرنا الأُستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الداري، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن زكريّا التستري بقراءتي عليه، وحدّثنا محمّد بن أحمد بن عمرو الدبيثي، حدّثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدّثنا أبو بدر عن سعيد بن أبي عروبة عن داود بن أبي القصات عن أبي حرب بن أبي الأسود أنّ عمر أُتي بامرأة وضعت لستة أشهر فهمّ برجمها فبلغ ذلك عليّاً فقال: « **ليس عليها رجم** » .

فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله .

فقال علي: « ﴿ **وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾[٣] .

وقال: ﴿ **وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً** ﴾[٤] **فالستة أشهر حمله وحولين تمام**

---

(١) البحار: ٦١ / ٤٧ بتفاوت، وراجع لذيل الحديث، البحار: ٤٠ / ١٤٩. الفتح المبين والكشاف.

(٢) البحار: ٤٠ / ١٤٩.

(٣) البقرة: ٢٣٣ .

(٤) الأحقاف: ١٥ .

الرضاعة، لا حدّ عليها وان شئت لا رجم عليها » .

قال: فخلّىٰ عنها [عمر] سبيلها ثمّ ولدت بعد ستة أشهر[١].

[٣٣] ـ قال ابن أبي الحديد، ذُكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم: لو أخذته وجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهمَّ عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: **«إنّ القرآن نزل علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسّمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسّمه علىٰ مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة عليها يومئذٍ فتركه الله علىٰ حاله ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله »**

فقال عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحلي[٢].

[٣٤] ـ **الإمام الباقر عليه السلام** : تقدّم إلى عمر بن الخطّاب رجلان يختصمان وعليّ عليه السلام جالس إلى جانبه، فقال له: اقضِ بينهما يا أبا الحسن.

فقال أحد الخصمَيْن: يا أمير المؤمنين، يقضي هذا بيننا وأنت قاعد! قال: ويحك! أتدري من هذا؟! هذا مولاي ومولى كلّ مسلم؛ فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم[٣].

[٣٥] ـ **الإمام الصادق عليه السلام** : أُتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها،

---

(١) مناقب الخوارزمي ٩٥ / ٩٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٩: ١٥٨.

(٣) شرح الأخبار: ١ / ١١٠ / ٣١ عن إبراهيم بن خيار.

فأخذت عذرتها بإصبعها.

فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأةُ اليتيمةَ بالفاحشة وأقامت البيّنة من جاراتها اللاتي ساعدنها[١] على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر، فلم يدرِ كيف يقضي فيها.

ثمّ قال للرجل: ايتِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واذهب بنا إليه، فأتَوا عليّاً عليه السلام وقصّوا عليه القصّة.

فقال لامرأة الرجل: ألكِ بيّنة أو برهان؟

قالت: لي شهود؛ هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول، فأحضرتهنّ، فأخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأُدخلت بيتاً، ثمّ دعا بامرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردّها إلى البيت الذي كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثمّ قال: تعرفيني؟ أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحقّ وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدّقيني لأملأنّ السيف منكِ.

فالتفتت[٢] إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، الأمان عليّ؟

فقال لها أمير المؤمنين [عليه السلام]: فاصدقي.

فقالت: لا والله إلّا أنّها رأت جمالاً وهيئة، فخافت فساد زوجها عليها، فسقتْها المسكر، ودعتنا فأمسكناها فافتضّتها بإصبعها.

فقال عليّ عليه السلام: الله أكبر، أنا أوّل من فرّق بين الشاهدين إلّا دانيال النبيّ. فألزم عليّ عليه السلام المرأة حدّ القاذف، وألزمهنّ جميعاً العُقْر،[٣] وجعل عقرها أربعمائة درهم

---

(١) في المصدر: «ساعدتها»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

(٢) في المصدر: «فالتفت»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

(٣) عُقْر المرأة: دِيَة فرجها إذا غُصِبَت فَرجَها (لسان العرب: ٤ / ٥٩٥).

وأمر المرأة[١] أن تُنفى من الرجل ويُطلّقها زوجها، وزوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام المهر.

فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدّثنا بحديث دانيال.

فقال عليّ عليه السلام: إنّ دانيال كان يتيماً لا أمّ له ولا أب، وإنّ امرأةً من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة بهيّة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل.

فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها، فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليكِ عند الملك بالزنى، ثمّ لنرجمنّك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم، واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً.

فقال لهما: إنّ قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة. فإنّها قد بغتْ؛ فإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك.

فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟

فقال: ما عندي في ذلك من شيء.

فخرج الوزير يوم الثالث؛ وهو آخر أيّامها، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال عليه السلام وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثمّ جمع

---

(١) في المصدر: «امرأة»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

تراباً وجعل سيفاً من قصب، وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثمّ دعا بأحدهما فقال له: قل حقّاً؛ فإنّك إن لم تقُل حقّاً قتلتك ـ والوزير قائم ينظر ويسمع ـ فقال: أشهد أنّها بغت.

فقال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا.

فقال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر. فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟

فقال: أشهد أنّها بغت.

قال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا.

قال: مع مَن؟

قال: مع فلان بن فلان.

قال: وأين؟

قال: بموضع كذا وكذا. فخالف أحدهما صاحبه.

فقال دانيال عليه السلام: الله أكبر، شهدا بزور، يا فلان نادِ في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما. فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس، وأمر بقتلهما[1].

[٣٦] ـ الإمام الباقر عليه السلام: أُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر.

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٢٦/ ٩، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٠٨/ ٨٥٢ كلاهما عن معاوية بن وهب، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٢٠٣/ ٣٢٥١ عن الأصبغ بن نباتة، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٧٢ نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

فشهد عليه رجلان: أحدهما خصيّ؛ وهو عمرو التميمي، والآخر المعلّى بن الجارود، فشهد أحدهما أنّه رآه يشرب، وشهد الآخر أنّه رآه يقيء الخمر، فأرسل عمر إلى أُناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول يا أبا الحسن؟ فإنّك الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أعلم هذه الأُمّة، وأقضاها بالحقّ» فإنّ هذين قد اختلفا في شهادتهما.

قال: ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها، فقال: هل تجوز شهادة الخصيّ؟

قال: ما ذهاب لحيته إلّاكذهاب بعض أعضائه[1].

[٣٧] ـ الإمام الصادق عليه السلام: أُتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت برجلٍ من الأنصار وكانت تهواه ولم تقدر له على حيلة، فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبّت البياض على ثيابها بين فخذيها، ثمّ جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني، فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاري، فجعل الأنصاري يحلف وأمير المؤمنين عليه السلام جالس، ويقول: يا أمير المؤمنين! تثبّت في أمري.

فلمّا أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن! ما ترى؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها، فاتّهمها أن تكون احتالت لذلك.

فقال: إيتوني بماء حار قد أُغلي غلياناً شديداً ففعلوا، فلمّا أُتي بالماء أمرهم

---

(١) الكافي: ٧ / ٤٠١ / ٢، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٤٢ / ٣٢٨٧ وفيه «أُنثييه» بدل «لحيته» وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام. تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٨٠ / ٧٧٢ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

فصبّوا على موضع البياض ، فاشتوى ذلك البياض ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه ، فلمّا عرف طعمه ألقاه من فيه ، ثمّ أقبل على المرأة حتى أقرّت بذلك ، ودفع الله عزّ وجلّ عن الأنصاري عقوبة عمر[١].

[٣٨] ـ **الإرشاد** : روَوْا أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفلٍ ادّعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة ، ولم يُنازعهما فيه غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على عمر ، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما ، فأقامتا على التنازع والاختلاف .

فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع : إيتوني بمنشار ، فقالت له المرأتان : ما تصنع ؟

فقال : أقُدّه نصفين ، لكلّ واحدة منكما نصفه ، فسكتت إحداهما وقالت الأُخرى : الله اللهَ يا أبا الحسن . إن كان لابدّ من ذلك فقد سمحت به لها !

فقال : الله أكبر ، هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت .

فاعترفت المرأة الأُخرى بأنّ الحقّ مع صاحبتها والولد لها دونها[٢] ، فسُرّي عن عمر ، ودعى لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء[٣].

[٣٩] ـ **الإمام الصادق** عليه السلام : كانت امرأة بالمدينة تؤتى ، فبلغ ذلك عمر ، فبعث إليها فروّعها ، وأمر أن يُجاء بها إليه ، ففزعت المرأة فأخذها الطلق ، فانطلقت إلى بعض الدور فولدت غلاماً فاستهلّ[٤] الغلام ثمّ مات ، فدخل عليه من روعة المرأة ومن

---

(١) الكافي : ٧ / ٤٢٢ / ٤ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٨٢ كلاهما عن أبي المعلّى ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٣٠٤ / ٨٤٨ عن أبي العلا وراجع الإرشاد : ١ / ٢١٨ وكنز الفوائد : ٢ / ١٨٣ والمناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٧.

(٢) في المصدر : «دونه» ، والصحيح ما أثبتناه كما في المناقب لابن شهر آشوب .

(٣) الإرشاد : ١ / ٢٠٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٧ وراجع الفضائل لابن شاذان : ٥٦ .

(٤) استهلال الصبيّ : تصويته عند ولادته (النهاية : ٥ / ٢٧١).

موت الغلام ما شاء الله.

فقال له بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ما عليك من هذا شيء، وقال بعضهم: وما هذا؟

قال: سلوا أبا الحسن، فقال لهم أبو الحسن عليه السلام:

لئن كنتم اجتهدتم ما أصبتم، ولئن كنتم قلتم برأيكم لقد أخطأتم، ثمّ قال: عليك دِية الصبيّ[1].

[٤٠] - **شرح الأخبار عن أنس بن مالك:** كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابيّ معه ظَهْر[2]، فقال عمر: يا أنس، سلْهُ هل يبيع الظَّهْر؟ فقمت إليه فسألته، فقال: نعم.

فقام إليه عمر فاشترى منه أربعة عشر بعيراً.

ثمّ قال: يا أنس، ألحقها بالظَّهْر - يعني التي له - قال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدْها من أحلاسها.

فقال عمر: إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها[3].

فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدها من أحلاسها وأقتابها.

فقال عمر: إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها.

فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدها؛ فما بعت منك أحلاساً ولا قتباً.

فقال عمر: هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلاً كنّا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نُحكّمه؟

ثمّ قال لي عمر: انظر هل نرى عليّاً في الشِّعْب؟ فأتيت الشعب فوجدت

---

(١) الكافي: ٧ / ٣٧٤ / ١١، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٣١٢ / ١١٦٥ وفيه «ما ساءه» بدل «ما شاء الله» وكلاهما عن يعقوب بن سالم وراجع الإرشاد: ١ / ٢٠٤ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٦ وشرح نهج البلاغة: ١ / ١٧٤.

(٢) الظَّهْر: الإبل التي يُحمل عليها وتُركب (النهاية: ٣/١٦٦).

(٣) أحلاسها وأقتابها: أي أكسيتها (النهاية: ١ / ٤٢٤).

عليّاً عليه السلام قائماً يصلّي ومعي الأعرابيّ فأخبرته.

فقام حتى أتى عمر فقصّ عليه القصّة.

فقال له عليّ عليه السلام : أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها ؟

فقال عمر: لا ما اشترطت ذلك.

قال: فجرِّدها له ؛ فإنّما لك الإبل.

فقال لي عمر: فجرِّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابيّ، وألحِقها بالظَّهْر. ففعلت[1].

[٤١] ـ المناقب لابن شهر آشوب عن سلمة بن عبد الرحمن: أُتي عمر بن الخطّاب برجلٍ له رأسان وفمان وأنفان وقُبُلان ودبران وأربعة أعين في بدنٍ واحد، ومعه أُخت، فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا، فأتَوا عليّاً وهو في حائط له، فقال: قضيّته أن يُنوَّم ؛ فإن غمّض الأعين أو غطّ[2] من الفَمَين جميعاً فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين أو غطّ أحد الفمين فبدنان، هذه قضيّته.

وأمّا القضيّة الأُخرى، فيُطعَم ويُسقى حتى يمتلئ، فإن بال من المبالين جميعاً وتغوّط من الغائطين جميعاً فبدن واحد، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان[3].

[٤٢] ـ الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: أُتي عمر بن الخطّاب برجلٍ قد قتل أخا رجل، فدفعه إليه وأمره بقتله، فضربه الرجل حتى رأى أنّه قد قتله، فحُمل إلى منزله فوجدوا به رمقاً فعالجوه فبرأ، فلمّا خرج أخذه أخو المقتول الأوّل فقال: أنت قاتل أخي ولي أن أقتلك.

---

(١) شرح الأخبار: ٢ / ٣٠٦ / ٦٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٣، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٢٩ / ٩؛ كنز العمّال: ٤ / ١٤٢ / ٩٩١٠.

(٢) غطّ يَغِطّ غَطِيطاً؛ والغَطِيط: الصوت الذي يخرج مع نَفَس النائم (النهاية: ٣ / ٣٧٢).

(٣) **المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٥**، بحار الأنوار: ١٠٤ / ٣٥٥ / ٥.

فقال: قد قتلتني مرّة، فانطلق به إلى عمر فأمره بقتله، فخرج وهو يقول: والله قتلتني مرّة!

فمرّوا على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره خبره، فقال: لا تعجل حتى أخرج إليك، فدخل على عمر فقال: ليس الحكم فيه هكذا.

فقال: ما هو يا أبا الحسن؟

فقال: يقتصّ هذا من أخي المقتول الأوّل ما صنع به، ثمّ يقتله بأخيه، فنظر الرجل أنّه إن اقتصّ منه أتى على نفسه، فعفا عنه وتتاركا[١].

[٤٣] ـ **المستدرك على الصحيحين عن سعيد بن المسيّب:** جمع عمر الناس فسألهم: من أيّ يوم يكتب التأريخ؟

فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وترك أرض الشرك. ففعله عمر[٢].

[٤٤] ـ **الإرشاد عن أبي بكر الهذلي:** سمعت رجالاً من علمائنا يقولون: تكاتبت الأعاجم من أهل همذان وأهل الريّ وأهل أصفهان وقُومس[٣] ونهاوند[٤]، وأرسل بعضهم

---

(١) الكافي: ٧ / ٣٦٠ / ١، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٢٧٨ / ١٠٨٧ كلاهما عن أبان بن عثمان عمّن أخبره، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ١٧٤ / ٥٤٠١ عن أبان بن عثمان من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٥ / ٤٢٨٧، التاريخ الكبير: ١ / ٩، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٩، تاريخ المدينة: ٢ / ٧٥٨؛ الإقبال: ٣ / ٢٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٤٤ كلّها نحوه وراجع التنبيه والإشراف: ٢٥٢.

(٣) قُومِس: تعريب كومس، واسمها هذا اليوم «سمنان»، وتقع وسط إيران في الجنوب الشرقي من طهران، وهي مركز محافظة سمنان.

(٤) نُهاوَنْد: تقع في جنوبي همذان وشرق كرمانشاه على بعد ١٣٠ كيلو متراً، وجنوب غربي ملاير على بعد ٦٤ كيلو متراً، طولها: ٤٨ درجة و ٢٢ دقيقة، وعرضها: ٣٤ درجة =

إلى بعضٍ أنّ ملِك العرب الذي جاء بدينهم وأخرج كتابهم قد هلك ـ يعنون النبيّ صلى الله عليه وآله ـ وأنّه ملَكَهم من بعده رجلٌ مُلكاً يسيراً ثمّ هلك ـ يعنون أبا بكر ـ وقام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم وأغزاكم جنوده ـ يعنون عمر بن الخطّاب ـ وإنّه غير منتهٍ عنكم حتى تُخرِجوا من في بلادكم من جنوده، وتَخرجوا إليه فتغزوه في بلاده. فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه.

فلمّا انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطّاب، فلمّا انتهى إليه الخبر فزع عمر لذلك فزعاً شديداً، ثمّ أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: معاشر المهاجرين والأنصار! إنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً، وأقبل بها ليطفئ نور الله.

ألا إنّ أهل همذان وأهل أصفهان والريّ وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها، قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يُخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين، ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم، فأشيروا عليّ وأوجِزوا ولا تُطنبوا في القول، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام.

فتكلّموا، فقام طلحة بن عبيد الله ـ وكان من خطباء قريش ـ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، قد حَنكتْك الأُمور، وجَرَّستْك[1] الدهور، وعَجمتْك[2] البلايا، وأحكمتك التجارب، وأنت مبارك الأمر، ميمون النَّقِيبة[3]، قد

=و ١٢ دقيقة. وهي مدينة على جبل، وفيها أنهار وبساتين. قيل: إنّ نوحاً عليه السلام بناها. وكانت وقعة عظيمة للمسلمين زمن عمر بن الخطّاب (راجع تقويم البلدان: ٤١٦).

(١) أي حَنَكَتْك وأحْكَمتْك، وجَعلتْك خبيراً بالأمور مُجرّباً (النهاية: ١/ ٢٦١).

(٢) أي خَبَرتْك؛ من العَجْم: العَضّ. يقال: عَجَمْتُ العُودَ؛ إذا عَضَضْتَه لتنظُر أصُلْبٌ هو أم رِخْوٌ (النهاية: ٣/ ١٨٨).

(٣) أي مُنَجَّحُ الفِعال، مُظَفَّر المَطالِب. والنَّقيبة: النَّفْس. وقيل: الطَّبيعة والخَليقة (النهاية: ٥/ ١٠٢).

وليتَ فخَبَرت ، واختبرت وخُبِرت ، فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلّا عن خيار ، فاحضر هذا الأمر برأيك ولا تغِب عنه ! ثمّ جلس .

فقال عمر : تكلّموا .

فقام عثمان بن عفّان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعدُ يا أمير المؤمنين ، فإنّي أرى أن تُشخِص أهل الشام من شامهم ، وأهل اليمن من يمنهم ، وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفة والبصرة ، فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين ، فإنّك يا أمير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقيةً ، ولا تُمتَّع من الدنيا بعزيز ، ولا تلوذ منها بحريز ، فاحضره برأيك ولا تغِب عنه ! ثمّ جلس .

فقال عمر : تكلّموا .

فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

الحمد لله حتى تمّ التحميد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : أمّا بعدُ ، فإنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم ، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم ، وإن أشخصت من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها ، حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهمّ إليك ممّا بين يديك .

وأمّا ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم ، فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة ، وإنّما كنّا نقاتل بالنصر[1] ! وأمّا ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين ، فإنّ الله لمسيرهم أكره منك لذلك ، وهو أولى بتغيير ما يكره ! وإنّ الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا : هذا رجل العرب ، فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب ، فكان أشدَّ لكَلَبهم ، وكنت قد ألَّبْتهم[2] على نفسك ، وأمدّهم من لم يكن

---

(١) في بعض المصادر: بالبصيرة .

(٢) التأليب : التحريض (لسان العرب: ١/٢١٦).

يمدّهم . ولكنّي أرى أن تقرّ هؤلاء في أمصارهم ، وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرّقوا على ثلاث فرق : فلتَقُم فرقة منهم على ذراريهم حرساً لهم ، ولتَقُم فرقة في أهل عهدهم لئلّا ينتقضوا ، ولتَسِرْ فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم !

فقال عمر : أجل ، هذا الرأي ! وقد كنت أُحبّ أن أُتابع عليه .

وجعل يكرّر قول أمير المؤمنين عليه السلام وينْسقه[١] ؛ إعجاباً به واختياراً له[٢] .

[٤٥] ـ **الفتوح :** لمّا سمع عمر مقالة عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ ومشورته [في حرب الفرس] أقبل على الناس وقال : وَيْحكم ! عجزتم كلّكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن ![٣]

[٤٦] ـ **تاريخ الطبري عن ابن عمر :** جمع عمر الناسَ بالمدينة حين انتهى إليه فتح القادسيّة ودمشق ، فقال : إنّي كنت امرأً تاجراً ، يغني الله عيالي بتجارتي ، وقد شغلتموني بأمركم ، فماذا ترون أنّه يحلّ لي من هذا المال ؟ فأكثر القومُ وعليّ عليه السلام ساكت ، فقال : ما تقول يا عليّ ؟

فقال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ؛ ليس لك من هذا المال غيره .

فقال القوم : القول قول ابن أبي طالب[٤] .

[٤٧] ـ في شرح الأخبار : يزيد بن أبي جندب ، بإسناده ، عن أبي رافع ، قال : تذاكر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله العزل يوماً عند عمر بن الخطاب في أيامه ،

---

(١) النَّسَق : ماجاء من الكلام على نظامٍ واحد . وأنْسَقَ الرجلُ : إذا تكلّم سَجْعاً (تاج العروس : ١٣ / ٤٥٧) .

(٢) الإرشاد : ١ / ٢٠٧ وراجع الكامل في التاريخ : ٢ / ١٨٠ وتاريخ الطبري : ٤ / ١٢٢ ـ ١٢٥ والفتوح : ٢ / ٢٨٩ ـ ٢٩٥ والأخبار الطوال : ١٣٤ .

(٣) الفتوح : ٢ / ٢٩٥ .

(٤) تاريخ الطبري : ٣ / ٦١٦ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ١٣٥ ، شرح نهج البلاغة : ١٢ / ٢٢٠ .

وفيهم علي عليه السلام وعثمان وطلحة ومعاذ بن جبل ، فاجتمع رأيهم على أن لا بأس له ، ثم أصغى رجل منهم إلى صاحبه ، فقال : إنهم يزعمون أنها المؤودة الصغرى .

فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره .

فقال : إذا اختلفتم وأنتم أهل بدر فإلى من نرجع ؟

فقال علي عليه السلام : إنها لا تكون مؤودة حتى تمر بالتارات ، ألست تكون نطفة ، ثم تكون علقة ، ثم تكون مضغة ، ثم عظماً، ثم لحماً ، ثم يكون خلقا آخر .

فقال له عمر : صدقت يا أبا الحسن ، فأبقاك الله للمعضلات[١].

[٤٨] ـ سلمان بن حرب ، قال : كان عمر بن الخطاب يقول لعلي عليه السلام عند بعض ما يسأله عنه فيفرجه : لا أبقاني الله بعدك [٢].

[٤٩] ـ سعيد بن المسيب قال : كان عمر يقول : اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن[٣].

[٥٠] ـ عطاء بن السائب ، عن أبي ظبيان ، أنّ عمر بن الخطاب أُوتي بامرأة قد زنت - وكانت مجنونة - فأمر بها عمر أن ترجم . فمروا بها على علي عليه السلام فأرسلها ، وقال لعمر : لقد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يعقل ، وعن الصغير حتى يكبر[٤] ، وهذه مجنونة.

فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن . وخلّى عنها [٥].

---

(١) شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٦ .
(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٦ .
(٣) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٦ .
(٤) وفي فرائد السمطين ١ / ٣٥٠ : وعن المجنون حتى يبرأ ، والغلام حتى يدرك .
(٥) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٦ .

[٥١] ـ مصقلة بن عبد الله عن أبيه ، قال : جاء رجلان إلى عمر بن الخطاب ، فسألاه عن طلاق العبد للأمة ، فمضى بهما إلى حلقة فيها أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه .

فقال له : ما طلاق العبد للأمة ؟ فأشار إليه بإصبعه المسبحة والتي تليها .

فقال للرجلين : تطليقتين .

فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين ، نسألك ، فجئت إلى رجل فسألته وأجبتنا ما أفتاك به .

قال عمر : ويلك أتدري من ذلك الرجل ؟ هو علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة أُخرى لرجح إيمان علي .

قال العبدي :

إنّا رويـنا فـي الحـديث خبراً
يـعرفه سـائر مـن كـان روى
إن ابـن خـطاب أتـاه رجـل
فـقال : كـم عـدة تطليق الإما
فـقال : يـا حـيدركـم تـطليقة
للأمـة اذكـره فأومى المرتضى
بـإصبعيه فـثنّى الوجـه إل
سـائله قـال : اثـنتان واثـنى
قـال له : تـعرف هـذا ؟ قـال : لا
قـال له : هـذا عـلي ذو العلا[1]

[٥٢] ـ في المناقب ... عن عمر بن دارة عن ... صادق عليه السلام أن عقبة بن أبي عقبة

---

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢١ .

مات فحضر جنازته علي عليه السلام وجماعة من أصحابه وفيهم عمر ، فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضراً : إنّ عقبة لما توفي حرمت امرأتك ، فاحذر أن تقربها .

فقال عمر : كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب وهذه من أعجبها ، يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : نعم إن هذا عبد كان لعقبة ، تزوج امرأة حرة ، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة ، فقد صار بعض زوجها رقاً لها، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها .

فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه [١].

[٥٣] ـ في المناقب والبحار: المنهال ، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي قال : أُتي عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ، ثم أُتي به الثانية فقطعه ، ثم أُتي به الثالثة فأراد قطعه ! فقال علي عليه السلام لا تفعل قد قطعت يده ورجله ، ولكن إحبسه .

[٥٤] ـ في المناقب والبحار: إحياء علوم الدين عن الغزالي أنّ عمر قبّل الحجر ثم قال : إني لأعلم أنّك حجر لا تضر ولا تنفع ! ولو لا أني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّلك لما قبّلتك .

فقال علي عليه السلام بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟

قال : إنّ الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ، ثم ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود .

قيل : فذلك قول الناس عند الإستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له علي عليه السلام : لا تقل ذلك، فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل فعلاً ولا سنّ سنّة إلا عن أمر الله نزل على

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٤٠ / ٣٢٥ .

حكمة وذكر باقي الحديث [١].

[٥٥] ـ في البحار: الحسين بن محمد ، عن أحمد بن علي الكاتب ، عن إبراهيم ابن محمد الثقفي ، عن عبد الله بن أبي شيبة ، عن حريز ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان قال : استودع رجلان امرأة وديعة وقالا لها : لا تدفعيها إلى واحد منا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا ، فجاء أحدهما إليها فقال : أعطيني وديعتي فإن صاحبي قد مات ، فأبت حتى كثر اختلافه ، ثم أعطته ، ثم جاء الآخر فقال : هاتي وديعتي ، فقالت : أخذها صاحبك وذكر أنّك قد مت ، فارتفعا إلى عمر ، فقال لها عمر : ما أراك إلا وقد ضمنت ، فقالت المرأة: اجعل علياً بيني وبينه ، فقال عمر : اقض بينهما .

فقال علي عليه السلام : هذه الوديعة عندي وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها ، فائتني بصاحبك ، فلم يضمنها .

وقال عليه السلام : إنما أرادا أن يذهبا بمال المرأة . [٢].

[٥٦] ـ في البحار: الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير ، فأمر عمر أن ترجم .

فقال عليه السلام : لا يجب الرجم ، إنما يجب الحدّ ، لأن الذي فجر بها ليس بمدرك [٣].

[٥٧] ـ في البحار: أمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرجم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله ، وأهله في بلد آخر ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٣١٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ . بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٦٧ / ٥٢ .

إنما يجب عليه الحدّ ، فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن [1].

[٥٨] ـ في البحار: الأصبغ بن نباتة : إنّ عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم، فخطأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ، وقدم واحداً فضرب عنقه ، وقدم الثاني فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحدّ ، وقدم الرابع فضربه نصف الحدّ خمسين جلدة ، وقدّم الخامس فعزره .

فقال عمر : كيف ذلك ؟

فقال عليه السلام : أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ ، وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ ، وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه .

فقال عمر: لا عشت في أُمة لست فيها يا أبا الحسن [2].

[٥٩] ـ في البحار: عن علي عليه السلام قال : لما كان في ولاية عمر أُتي بامرأة حاملة ، فسألها عمر فإعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن ترجم ، فلقيها علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال : ما بال هذه ؟

فقالوا : أمر بها عمر أن ترجم ، فردها علي عليه السلام فقال : أمرت بها أن ترجم؟

فقال : نعم إعترفت عندي بالفجور ، فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ؟ ثم قال له علي عليه السلام : فلعلك انتهرتها أو أخفتها ، فقال : قد كان ذلك ، قال : أو ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لا حدّ على معترف بعد بلاء ، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له ؟ فخلّى عمر سبيلها ، ثم قال : عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب عليه السلام لولا علي لهلك

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.

عمر.[١]

[٦٠] ـ في البحار: أبو علي الاشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس ابن عامر، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الرحمن العرزمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر ، فهرب أحدهما وأُخذ الآخر فجيئ به إلى عمر ، فقال للناس : ما ترون ؟

قال : فقال هذا : اصنع كذا ، وقال هذا : اصنع كذا ، قال : فما تقول يا أبا الحسن؟

قال : اضرب عنقه ، فضرب عنقه ، قال : ثم أراد أن يحمله فقال : مَه إنّه قد بقي من حدوده شئ .

قال : أي شئ بقي ؟

قال : ادع بحطب .

قال : فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرقه به[٢].

[٦١] ـ في المناقب والبحار: فضائل العشرة أنّه أُتي عمر بابن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد عمر أن يعزّره فقال علي عليه السلام للرجل : هل جامعت أُمه في حيضها ؟

قال : نعم .

قال : فلذلك سوّده الله ، فقال عمر : لولا علي لهلك عمر .

وفي رواية الكلبي ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فانطلقا فإنّه ابنكما ، وإنّما غلب الدم النطفة ، الخبر [٣].

[٦٢] ـ في المناقب والبحار: عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال : أُتي عمر بمال فقسّمه بين المسلمين ، ففضلت منه فضلة ، فاستشار فيها من حضره

---

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٧٧ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٩٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك ، فإنّك إن قسّمتها لم يصب كل رجل منها إلا ما لا يلتفت إليه .

فقال علي عليه السلام إقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم ، فالقليل في ذلك والكثير سواء ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : ويد لك مع أياد لم أجزك بها[١].

[٦٣] ـ في المناقب والبحار: قال أبو عثمان النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال : إني طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقين ، فما ترى ؟ فسكت عمر ، فقال له الرجل : ما تقول ؟

قال : كما أنت حتى يجيئ علي بن أبي طالب فجاء علي عليه السلام فقال: قصّ عليه قصّتك ، فقصّ عليه القصّة .

فقال علي عليه السلام : هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة.[٢]

[٦٤] ـ في المناقب والبحار: أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه علي عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك ؟

قال : نعم .

قال : فلم قتلته ؟

قال : غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي ، فقال لأولياء المقتول : أدفنتم وليكم ؟

قالوا : نعم .

قال : ومتى دفنتموه ؟

قالوا : الساعة .

قال لعمر : إحبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدّثاً حتى تمر ثلاثة أيام، ثم قال

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثة أيام حضروا ، فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثم وقف على قبر الرجل المقتول .

فقال علي عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟

قالوا : نعم .

قال : احفروا ، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد. فقال عليه السلام: أخرجوا ميّتكم ، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك.

فقال علي عليه السلام الله أكبر الله أكبر والله ماكذبت ولاكذبت ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من يعمل من أُمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك[١] فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم [٢].

[٦٥] ـ في المناقب والبحار: عمر بن حماد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدحي نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون ، فشووهن وأكلوهن ثم قالوا : ما أرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينة و قصوا على عمر القصة ، فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه، فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك .

فقال عمر : إذا اختلفتم فههنا رجل كنا أُمرنا إذا اختلفنا في شئ فيحكم فيه، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً[٣] فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو بينبع ، فخرج إليه علي عليه السلام فتلقّاه ، ثم قال له: هلّا أرسلت إلينا

---

(١) أي من غير توبة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٥ و ٤٩٦ .

(٣) الاتان : الحمارة .

فنأتيك ؟

فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقصّ عليه القوم ، فقال علي عليه السلام لعمر: مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص[١] من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا أنتجت أهدوا ما نتج منها جزاءً عما أصابوا .

فقال عمر : يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض .

فقال علي عليه السلام : وكذلك البيضة قد تمرق .

فقال عمر : فلهذا أُمرنا أن نسألك.[٢]

[٦٦] ـ في المناقب والبحار: وكان الهيثم في جيش ، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد ، فأنكر ذلك منها ، وجاء به عمر وقصّ عليه ، فأمر برجمها ، فأدركها علي عليه السلام من قبل أن ترجم .

ثم قال لعمر : أربع على نفسك[٣] إنها صدقت إنّ الله تعالى يقول : ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهرا**﴾[٤] وقال : ﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين**﴾[٥] فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً ، فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ، وخلّى سبيلها وألحق الولد بالرجل .

قيل في شرحه : أقلّ الحمل أربعون يوماً ، وهو زمن انعقاد النطفة ، وأقلّه لخروج الولد حياً ستة أشهر ، وذلك لأن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، ثم تتصور في أربعين يوماً ، وتلجها الروح في عشرين يوماً ، فذلك ستة أشهر ، فيكون الفطام في أربعة وعشرين شهراً

---

(١) القلوص من الإبل : أول ما يركب من اناثها . الشابة منها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٥ و ٤٩٦ .

(٣) ربع : توقف وانتظر . يقال : اربع عليك أو على نفسك أو على ظلعك أي توقف .

(٤) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٥) سورة البقرة : ٢٣٣ .

فيكون الحمل في ستة أشهر [١].

[٦٧] ـ في البحار: روى شريك وغيره أنّ عمر أراد بيع أهل السواد ، فقال له علي عليه السلام : إنّ هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله ، وإن بعتم فبقي من يدخل في الإسلام لا شيء له قال : فما أصنع ؟

قال : دعهم شوكة للمسلمين ، فتركهم على أنّهم عبيد ، ثم قال علي عليه السلام : فمن أسلم منهم فنصيبي منه حرّ [٢].

[٦٨] ـ في البحار وتهذيب الأحكام: زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله فقال : ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل ؟

فقالت الأنصار : الماء من الماء[٣] ، وقال المهاجرون : إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟

فقال عليه السلام : أتو جبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعاً من ماء ؟ إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل [٤].

[٦٩] ـ في البحار: أبو المحاسن الروياني في الأحكام أنّه ولد في زمانه مولودان ملتصقان، أحدهما حي والآخر ميت ، فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت ويرضع الحي ، ففعل ذلك فتميّز الحي من الميت بعد أيام [٥].

[٧٠] ـ في البحار: الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي ج ٤٠ / ٢٣٣ .

(٢) بحار الأنوار – العلامة المجلسي ج ٤٠ / ٢٣٣ .

(٣) المراد بالماء الاولى الغسل ، أي يجب الغسل عند الانزال .

(٤) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٣٥ .

(٥) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٣٥ .

جبير قال : لما انهزم اسفيذهميار قال عمر : ما هم بيهود ولا نصارى ، ولا لهم كتاب ، وكانوا مجوساً.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : بلى كان لهم كتاب ولكنه رفع ، وذلك أنّ ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته - أو قال : على أخته - فلما أفاق قال: كيف الخروج منها ؟

قال : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنّك ترى ذلك حلالاً وتأمرهم أن يحلّوه ، فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخدّ لهم خدوداً[١] في الأرض وأوقد فيها النيران ، وعرضهم عليها ، فمن أبي قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلّى سبيله[٢].

[٧١] - في البحار: روى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود - واللفظ له أنّ عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس ؟

قالوا : ها هوذا .

فجاء فقال : ما سمعت علياً يقول في المجوس ؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك، فمضى ابن عباس إلى علي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : ﴿**أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**﴾[٣] ثم أفتاه [٤].

[٧٢] - في البحار: في أربعين الخطيب قال ابن سيرين : إنّ عمر سأل الناس وقال : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعلي عليه السلام : إياك أعني يا صاحب المعافري[٥] - رداء

---

(١) الخدود والاخدود : الحفرة المستطيلة .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٣٥ .

(٣) سورة يونس : ٣٥ .

(٤) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤ / ٢٣٨ .

(٥) وقال في القاموس (٢ : ٩٣) : معافر بلد وابوحى من همدان ، وإلى أحدهما تنسب

كان عليه - فقال عليه السلام : ثنتين [١].

[٧٣] ـ في المناقب : في ذكر ما جاء في قضاياه في إمرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحده ، فقال له قدامة : لا يجب علي الحدّ ، لأن الله تعالى يقول : ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات**﴾[٢] فدرأ عنه عمر الحدّ ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له : لم تركت إقامة الحدّ على قدامة في شرب الخمر ؟

فقال : إنه تلا علي الآية ، وتلاها عمر .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلّون حراماً فاردد قدامة واستتبه مما قال ، فإن تاب فأقم عليه الحدّ ، و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة ، فاستيقظ عمر لذلك ، وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع ، فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : أشر علي في حده ، فقال : حدّه ثمانين ، إن شارب الخمر إذا شربها سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك.[٣]

[٧٤] ـ في البحار: روي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل ، فقامت البيّنة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها ، فمر بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد ، فقال : ما بال مجنونة آل فلان تعتل ؟

=الثياب المعافرية .

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤ / ٢٣٨ .

(٢) سورة المائدة : ٩٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٧ . الارشاد للمفيد : ٩٧ .

فقيل له : إنّ رجلاً فجر بها وهرب ، وقامت البيّنة علهيا ، فأمر عمر بجلدها، فقال لهم: ردوها إليه وقولوا له : أما علمت بأن هذه مجنونة آل فلان؟ وأنّ النبي صلّى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ؟

إنها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فردّت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال : فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها ، ودرأ عنها الحدّ . [١]

[٧٥] ـ في البحار: روي أنّه كان استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال ، فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم ، فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ، ثم مات ، فبلغ عمر ذلك ، فجمع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدباً ولم ترد إلا خيراً ولا شئ عليك في ذلك ، و أمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم[٢] ، فقال له عمر : ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟

فقال : لقد سمعت ما قالوا .

قال : فما عندك أنت ؟

قال : قد قال القوم ما سمعت ، قال : أقسمت عليك لتقولن ما عندك .

قال : إنْ كان القوم قاربوك فقد غشّوك[٣] ، وإنْ كانوا ارتاؤوا فقد قصّروا، الدية على عاقلتك ، لأنّ قتل الصبي خطأ تعلّق بك .

فقال : أنت والله نصحتني من بينهم ، والله لا تبرح حتى تجرى الدية على بني عدي ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام .

بيان : أملصت : ألقت ولدها ميتاً و قاربه : ناغاه وداراه بكلام حسن قوله : وإنْ

---

(١) الارشاد للمفيد : ٩٧ .

(٢) في الارشاد : لا يتكلم في ذلك .

(٣) غشه : أظهر له خلاف ما أضمره وزين له غير المصلحة .

كانوا ارتاؤوا أي قالوا ذلك برأيهم وظنوا أنّه حق فقد قصروا في تحصيل الرأي وبيان الحكم[١].

قيل : ذهب إلى ما دلّ عليه الخبر ابن إدريس وجماعة من أصحابنا ، وذهب الأكثر إلى وجوب الدية في بيت المال ، وقالوا : إنما حكم عليه السلام بذلك لأنه لم يكن له الحكم والإحضار وكان جائراً ، ولو كان حاكم العدل لكان خطأه على بيت المال ، وقال في المناقب بعد نقل الخبر : وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الأحياء عند قوله : ووجوب الغرم على الإمام إذا كان ، كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر [٢].

[٧٦] ـ في البحار: روي أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل ، فقالت اللهم إنّك تعلم أني بريئة ، فغضب عمر وقال : وتجرح الشهود أيضاً ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ردّوها واسألوها فلعل لها عذراً ، فردّت وسئلت عن حالها ، فقالت : كان لأهلي إبل ، فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماء ، ولم يكن في إبل أهلي لبن ، وخرج معي خليطنا وكان في إبله لبن ، فنفد مائي فاستقيته ، فأبى أن يسقيني حتى أمكّنه من نفسي ، فأبيت ، فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر ﴿**فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه**﴾[٣] فلما سمع ذلك عمر خلّى سبيلها [٤].

[٧٧] ـ إسماعيل بن عياش ، بإسناده ، أنّ علياً عليه السلام قضى على عهد رسول الله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٧ . الارشاد : ٩٨ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤ / ٢٥٣ .

(٣) سورة البقرة : ١٧٣ .

(٤) الارشاد للمفيد : ٩٨ و ٩٩ . مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٩ .

صلّى الله عليه وآله بقضية ، فأعجبت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال : الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت .

[٧٨] ـ حمزة الرباب المغربي ، بإسناده ، عن الحارث الأعور ، قال : دخلت المسجد فرأيت الناس يخوضون في الأحاديث ، فأتيت علياً صلوات الله عليه ، فأخبرته .

فقال : وقد فعلوها ، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنها ستكون فتنة .

قلت : فما المخرج منها يارسول الله .

قال : كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، ما تركه من جبار إلا قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله ، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم ، هو الذي لا يزيغ الأهواء ولا تلبس به الألسن ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تهنه الجن إذ سمعته : ﴿**فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً**﴾[١] من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور[٢].

---

(١) الجن : ١ .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١١ .

بين عثمان وعلي عليه السلام

[٧٩] ـ في المناقب والبحار: سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان : امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم ، فطلّق الأنصارية ثم مات بعد مدة ، فذكرت الأنصارية التي طلّقها أنها في عدّتها ، وقامت عند عثمان البيّنة بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به ، وردّهم إلى علي عليه السلام فقال : تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه .

فقال عثمان : للهاشمية هذا قضاء ابن عمك .

قالت : قد رضيته فلتحلف وترث ، فتحرّجت[١] الأنصارية من اليمين وتركت الميراث [٢].

[٨٠] ـ في المناقب والبحار: مسند أحمد وأبي يعلى : روى عبد الله بن الحارث ابن نوفل الهاشمي أنّه اصطاد أهل الماء حجلا[٣] فطبخوه ، وقدّموا إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا، فقال عثمان : صيد لم نصده ولم نأمر بصيده ، اصطاده قوم حل فأطعمونا فما به بأس .

فقال رجل : إنّ علياً يكره هذا ، فبعث إلى علي عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطّخ يديه بالخبط ، فقال له : إنّك لكثير الخلاف علينا.

---

(١) أي تجنبت .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٨ - ٥٠٣ .

(٣) الحجل : طائر في حجم الحمام احمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش في الصرود العالية يستطاب لحمه .

فقال عليه السلام : أُذكروا الله من شهد النبي صلّى الله عليه وآله أُتي بعجز حمار وحشي وهو محرم فقال : إنّا محرمون فأطعموه أهل الحلّ ، فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابة .

ثم قال : أُذكروا الله رجلاً شهد النبي صلّى الله عليه وآله أُتي بخمس بيضات من بيض النعام فقال : إنّا محرمون فأطعموه أهل الحلّ ، فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابة.

فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء[١].

[٨١] ـ في البحار: فأما قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بن عفان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت ، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها ، وأنكر حملها ، فالتبس الأمر على عثمان ، وسأل المرأة : هل افتضك الشيخ؟ - وكانت بكراً - .

قالت : لا . فقال عثمان : أقيموا الحدّ عليها .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للمرأة سمّين سمّ للمحيض وسمّ للبول ، فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه ، فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال : قد كنت أُنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالإفتضاض .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد ولده ، وأرى عقوبته في الإنكار، فصار عثمان إلى قضائه بذلك [٢].

[٨٢] ـ في البحار: رووا أنّ رجلاً كانت له سرية فأولدها ، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له ، ثم توفي السيد ، فعتقت بملك ابنها لها ، وورث ولدها زوجها ، ثم توفي الابن فورثت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٨ - ٥٠٣ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤ / ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٠ و ٥٠١. الإرشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢ .

من ولدها زوجها ، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول : هذا عبدي ، ويقول : هي امرأتي ولست مفرجاً عنها .

فقال عثمان : هذه مشكلة ، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر .

قال : سلوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟

فقالت : لا .

فقال : لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذبته ، إذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل : إن شئت أن تسترقّيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك [١].

[٨٣]- في البحار: روي أن مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يجلد منها بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق وسأل زيد بن ثابت فقال : تجلد بحساب الرق .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة أرباعها ؟ وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنّها فيها أكثر ؟

فقال زيد : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب .

فأفحم زيد .

وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد ، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه . [٢]

---

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤ / ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٠ و ٥٠١، الإرشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤ / ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٠ و ٥٠١. الإرشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢ .

مواقف بين معاوية وعلي عليه السلام

[٨٤]ـ إسماعيل بن موسى ، بإسناده ، عن رجل من أهل الشام تزوج ابنة لرجل من امرأة مهرية ، فزوجه إياها ، ثم زفّ إليه ابنة له أُخرى من أمة ، فبنىٰ بها ، ثم علم بعد ذلك أنها غير التي تزوج ، فخاصم أباها إلى معاوية .

فقال معاوية : ما أرى إلا أنها امرأة بامرأة . وقال ذلك من حوله .

ثم رفعهما إلى علي ، فأتيا إلى علي عليه السلام ، فقصا عليه القصة . فمد يده إلى الأرض ، فأخذ منها شيئا بإصبعه .

ثم قال : القضاء بينكما في هذا أيسر من هذا لهذه ، ما سقت إليها بما استحللت من فرجها ، وعلى أبيها أن يجهّز الأُخرى بمثل ما سقت إلى هذه ، ويسوقها إليك بعد أن انقضى عدة هذه التي قد وطئتها منك ، ويجلد[١] أبوها نكالاً لما فعل [٢].

[٨٥]ـ الشيخ بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحصين بن عمرو عن يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنّ معاوية كتب إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري أنّ ابن الجسرين وجد رجلاً مع امرأته فقتله وقد أشكل علىٰ القضاة، فسل لي عليّاً عن هذا الأمر، قال أبو موسىٰ: فلقيت عليّاً عليه السلام ، قال: فقال عليّ عليه السلام : «**والله ما هذا في هذه البلاد**» ـ يعني الكوفة ـ «**ولا بحضرتي، فمن أين جاءك هذا**»؟

---

(١) في كنز العمال ٣ / ١٨٠ : يضرب .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٠ .

قلت: كتب إلي معاوية لعنه الله أنّ ابن أبي الجسرين وجد مع امرأته رجلاً فقتله، وقد أشكل عليه القضاء فيه، فرأيك في هذا.

فقال: «**أنا أبو الحسن إن جاء بأربعة يشهدون على ما شهد وإلّا دفع برمته**»[١].

[٨٦] ـ عباد بن يعقوب، بإسناده، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه، أنّه قال لنفر من أهل الكوفة: فيكم نثر علي عليه السلام علمه.[٢]

[٨٧] ـ أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقضاكم علي بن أبي طالب.[٣]

[٨٨] ـ في البحار: بإسناده عن الحسن بن بكر البجلي، قال: كنا عند علي عليه السلام في الرحبة فأقبل رهط فسلموا، فلما رآهم علي عليه السلام أنكرهم فقال: من أهل الشام أنتم أم من أهل الجزيرة؟

قالوا: بل من أهل الشام مات أبونا وترك مالاً كثيراً وترك أولاداً رجالاً ونساء وترك فينا خنثى له حياكحيا المرأة وذكراً كذكر الرجل، فأراد الميراث كرجل منّا فأبينا عليه

فقال عليه السلام: فأين كنتم عن معاوية؟

فقالوا: قد أتيناه فلم يرد ما يقضي بيننا، فنظر علي عليه السلام يميناً وشمالاً وقال: لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا، انطلقوا بصاحبكم فانظروا إلى مسيل البول فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل، وإن خرج من غير

---

(١) التهذيب ١٠: ٣١٤ / ١١٦٨.

(٢) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ٢ / ٣١٥.

(٣) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ٢ / ٣١٥.

ذلك فورّثوه مع النساء ، فبال من ذكره فورّثه كميراث الرجل منهم [١].

[٨٩] ـ في البحار: عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بعث معاوية رجلاً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فقال عليه السلام : سل الحسن عليه السلام فسأل ما المؤنث؟

فقال الحسن عليه السلام : هو الذي لا يدري أذكر هو أو انثى ، فإنّه ينتظر به ، فإن كان ذكراً احتلم وإنْ كانت أُنثى حاضت وبدا ثديها ، وإلا قيل له : بل على الحايط ! فإن أصاب بوله الحايط فهو ذكر ، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة الخبر [٢].

[٩٠] ـ في البحار: ابن المسيب : أنّه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل علياً عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله ، ما الذي يجب عليه ؟

قال عليه السلام : إنْ كان الزاني محصناً فلا شئ على قاتله ، لأنه قتل من يجب عليه القتل [٣].

[٩١] ـ في البحار : كتاب الغارات : لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه ، عن سعيد بن المسيب أنّ رجلاً بالشام يقال له ابن الخيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله ، فرفع ذلك إلى معاوية ، فكتب إلى بعض أصحاب علي يسأله فقال علي عليه السلام : إنّ هذا شئ ما كان قبلنا فأخبره أن معاوية كتب إليه فقال عليه السلام: إن لم يجئ بأربعة شهداء يشهدون أُقيد به.[٤]

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ١٠١ / ٣٩٨ .
(٢) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ١٠١ / ٣٥٨ .
(٣) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ٦٧ / ٥٥ .
(٤) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ١٠١ / ٣٥٦ .

[٩٢] ـ الحسن بن الحكم ، بإسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنّه بينا هو في الرحبة إذ وقف إليه خمسة رهط فسلموا ، فلما رآهم أنكرهم ، فقال : أمن أهل الشام أنتم ، أم من أهل الجزيرة ؟

قالوا : من أهل الشام .

قال : وما تريدون ؟

قالوا : جئنا إليك لتحكم بيننا ، نحن إخوة هلك والدنا وتركنا خمسه أخوة، وهذا أحدنا - وأوموا إلى واحد منهم - له ذكر كذكر الرجل وفرج كفرج المرأة ، فلم ندر كيف نورّثه ، أنصيب رجل أم نصيب امرأة ؟

قال : فهلا سألتم معاوية ؟

قالوا : قد سألناه ، فلم يدر ما يقضي به بيننا ، وهو الذي أرسلنا إليك لتقضي بيننا .

فقال علي عليه السلام : لعن الله قوماً يرضون بقضايانا ويطعنون علينا في ديننا .

ثم قال لمن حوله : إنّ من صنع الله تعالى لكم أن أحوج عدوكم إليكم في أمر دينهم يسألونكم عنه ويأخذونه عنكم .

ثم قال للرهط : انطلقوا بأخيكم ، فإذا أراد أن يبول فانظروا إلى بوله ، فإن جاء أو سبق مجيئه من ذكره فهو رجل فورّثوه ميراث الرجل . وإن جاء أو سبق من الفرج ، فهو امرأة فورثوها ميراث امرأة .

فبال من ذكره ، فورّثه كميراث الرجل منهم [١] .

[٩٣] ـ سعيد بن المسيب ، قال : وجد رجل من أهل الشام رجلاً مع امرأته ، فقتلهما ، وأنّ معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك علياً عليه السلام ، فسأله .

فقال له : ما ذكّرك هذا ، وهو شيء لم يكن ببلدي عزمت عليك لما أخبرتني ،

---

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٨ .

فأخبره .

فقال : أنا أبو الحسن ، إن لم تقم أربعة شهداء ، فليعط برمته [١].

[٩٤] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا** أبو عبد الله البَلْخي، أنا أبو الحسن بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن الطيبي، نا إبراهيم الكسائي، نا يحيى بن سليمان، حدّثني زيد بن الحباب، أخبرني إسحاق بن أبي بكر مولى حُوَيْطب المدني، حدّثني عبد الرّحْمٰن بن نافع القاري، عن أبيه قال: قدمتُ العراق فدخلت دار علي بن أبي طالب التي كان يسكن، فإذا الموالي حَلقتان يتحدّثون، فجلست معهم، فخرج علي وهم يذكرون قتلى علي ومعاوية، فقالوا: قِبلتنا واحدة وإلَهُنا واحد ونبيّنا واحد. فأين قتلانا وقتلاهم ؟

فأقبل علي، فلما رآهم قصدَ إليهم فسكتوا، فقال علي: ما كنتم تقولون ؟ فسكتوا.

فقال علي: عزمتُ عليكم لتخبرنّي .

فقالوا: ذكرنا قتلانا وقتلى معاوية، وإن قِبلتنا واحدة وإلٰهنا واحد ودِيننا واحد.

فقال علي: فإنّي أخبركم عن ذلك، إنّ الحساب عليّ وعلى معاوية.

[٩٥] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا** أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الفضل عُبيد الله بن عبد الرّحْمٰن بن محمد الزّهري، نا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي، [نا محمد بن عثمان]، نا أبو بلال الأشعري، نا أبو معاوية محمد ابن خازم، عن محمد بن قيس، عن سعد بن إبراهيم، قال: خرج علي ـ وهم يذكرون قتلى علي بن أبي طالب ـ ذات يومٍ ومعه عَدي بن حاتم الطائي، فإذا رَجُل من طيّىءٍ قتيل قد قتله أصحاب علي.

فقال عدي: يا ويح هذا، كان أمس مسلماً واليوم كافراً.

فقال علي: مَهْلاً، كان أمس مؤمناً وهو اليوم مؤمن.

---

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٣ .

[٩٦] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه، أنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسي[١]، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَدَقي المَرْوَزي، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم المَرْوَزي الحليمي، أنا أبو المُوَجّه محمد بن عمرو بن المُوجِّه الفَزَاري المَرْوَزي، أنا الحكم بن موسى، نا شعيب بن إسحاق، عن محمد بن راشد، عن مكحول، قال: سُئل علي بن أبي طالب عمن قُتِل بصفّين ما هم ؟

قال: هم المؤمنون.

[٩٧] ـ **ابن عساكر قال: أنبأنا** أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ، وأبو عبدالله الحسين بن ظفر بن الحسين بن المَناطقي قالا: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطّيّوري، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر، أنا أبو الحسين عبد الرّحْمٰن بن عمر الخَلّال، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شَيبة، نا جدّي، نا عبدالله بن محمد، نا يحيى بن آدم، نا أبو بكر بن عياش، نا صلهب أبو أسد الفقعسي، عن عمّه قال: قال رجل يوم صِفّين: من دعا إلى البغلة يوم كفر أهْل الشام ؟

قال: فقال علي: من الكفر فرّوا.

[٩٨] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات الأنماطي قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر المُخَلّص، أنا محمد بن هارون الحَضْرمي، نا أبو هشام الرفاعي، نا النضر بن منصور العبدي، نا أبو الجنوب عُقْبة بن عَلْقَمة اليشكري، قال: شهدتُ مع علي صِفّين فأتيَ بخمسة عشر أسيراً من أصحاب معاوية، فكان من مات منهم غَسّله وكفّنه وصلّى عليه.

[٩٩] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبدالله ابن

---

(١) الطبسي: بفتح الطاء والباء، هذه النسبة إلى طبس وهي بلدة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان (الأنساب).

محمد بن عبدالله الصريفيني[١]، أنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا فُضيل ابن مرزوق، عن عطيّة، عن عبد الرّحْمٰن بن جُنْدب، قال: سُئل علي عن قتلاه وقتلى معاوية ؟

قال: يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش، فأيّنا فلج، فلج أصحابه.

[١٠٠] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي العبّاسي النقيب ببغداد، أنا أبو علي الحسن بن عبد الرّحْمٰن بن الحسن بن محمد الشافعي المكي ـ بها ـ أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فِراس العَنسي، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الفضيل الدَّيْبُلي، نا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زُنْبُور، نا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد، عن رجلٍ، عن علي قال: من كان يريد وجه الله منّا ومنهم نجا ـ يعني [يوم] صفين ـ.

[١٠١] ـ **ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد أحمد وأبو الغنائم محمد، ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان، وأبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْري، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصَّاري، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب، قالوا: أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدّي يعقوب، نا عثمان بن محمد، نا أبو أُسامة، نا هشام ابن عُرْوَة، أخبرني عبدالله بن عروة، حدّثني رجل شهد صِفّين قال: رأيت عليّاً خرج في بعض تلك الليالي فنظر إلى أهل الشام فقال: اللّهم اغفر لي ولهم.

قال: فأتى عمّار فأخبر فقال: جرّوا له الحصير فأجرّه لكم[٢].

---

(١) هذه النسبة إلى صريفين.

(٢) تاريخ دمشق: ١ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

بين طلحة وعلي عليه السلام

[١٠٢] ـ من كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال طلحة: يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوبٍ مختومٍ فقلت: أيّها الناس إنّي لم أزل مشغولاً برسول الله صلى الله عليه وآله ـ بتكفينه ودفنه ـ ثمّ شغلتُ بكتاب الله عزّ وجلّ حتّىٰ جمعته، وهذا كتاب الله عندي مختومٌ لم يسقط عليَّ منه حرف واحد، فلم أر ذلك الكتاب الذي كنت كتبت وأَلّفت فيه، وقد رأيت عمر بعث إليك حين استخلف أن تبعث به إليه، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان علىٰ آية [أنّها] قرآن كتبها، وإن لم يشهد عليها إلّا واحد رماها ولم يكتبها.

وقد قال عمر وأنا أسمع: إنّه قد قُتل يوم اليمامة قوماً كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم فذهب. وقد جاءت غنيمة إلىٰ صحيفة وكُتّاب عمر يكتبون فأكلَتها فذهب ما فيها، والكتاب يومئذٍ كتاب عثمان. وسمعت عمر وأصحابه الذين كتبوا ما ألّفوا علىٰ عهد عمر وعهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدلُ سورة البقرة، والنور ستّون ومائة آية، والحجرات ستون آية. فما هذا، وما يمنعك رحمك الله أن تخرج ما ألّفت للناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر فجمع إليه الكتاب وحمل الناس علىٰ قراءةٍ واحدةٍ، ومزّق مصحف أُبي بن كعبٍ ومصحف ابن مسعود وحرقهما بالنيران، فما هذا؟

قال عليّ عليه السلام: يا طلحة إنّ كلّ آيةٍ أنزلها الله عزّ وجلّ علىٰ محمد صلى الله عليه وآله عندي، إملاءُ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّي بيدي، وتأويل كل آيةٍ أنزلها الله علىٰ محمد صلى الله عليه وآله، وكل

حلالٍ وكل حرام وحدٍّ وحكمٍ، وكل شيءٍ تحتاج إليه الأُمّة حتّىٰ أَرش الخدش.

قال طلحة: كل شيءٍ من صغير وكبير أو خاصٍ أو عامٍ أو كان أو يكون إلىٰ يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟

فقال عليّ عليه السلام: نعم وسوى ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أَسرّ إليَّ في مرضه الذي مات فيه مفتاح ألف بابٍ من العلم يفتح كلّ بابٍ ألف بابٍ، ولو أنّ الأُمّة منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتّبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها، لئلّا تضل الأُمّة ولا تختلف فقال صاحبك ما قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها؟

قال: بلىٰ قد شهدت.

قال: فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليها العامّة، فأخبره جبرائيل عليه السلام بأنّ الله عزّ وجلّ قد عَلِمَ أن الأُمّة ستختلف وتفترق، ثمّ دعا بصحيفةٍ وأملىٰ عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد علىٰ ذلك ثلاثة رهطٍ سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمّىٰ مَنْ يكون من أئمّة الهدىٰ الذين أمر الله المؤمنين بطاعتهم إلىٰ يوم القيامةَ، فسمّاني أوّلهم وابني هذين الحسن والحسين، كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟

فقالا: نشهد بذلك.

فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذر: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء علىٰ ذي لهجةٍ أصدق وأبرّ عندي من أبي ذر. وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلّا بالحق وأنت أصدق وأبرّ عندي منهما.

ثمّ أقبل علىٰ طلحة فقال: إتّق الله وأنت يا زبير وأنت يا سعد وأنت يا بن عوف إتّقوا الله وابتغوا رضوانه واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائمٍ.

فقال طلحة: ما بالي لا أزال يا أبا الحسن تُجيبني عمّا سألتك عنه من القرآن[١] ولا تظهره للناس.

فقال عليه السلام: يا طلحة عمداً كففتُ عنك وعن جوابك.

قال: فأخبرني عمّا كتب عثمان وعمر أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآنٍ؟

فقال عليه السلام: بل قرآن كلّه إن أخذتم بمعانيه نجوتم من النار ودخلتم الجنّة، فإنّ حجّتنا فيه وحقّنا وفرض طاعتنا.

فقال طلحة: ما إن كان قرآناً فأخبرني عمّا بيديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلىٰ مَنْ تدفعه؟ ومَنْ صاحبه بعدك ؟

فقال عليه السلام: إلىٰ الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه.

قال: ومَنْ هو ؟

قال عليه السلام: وصيّي وأَولىٰ الناس بالناس، ابني هذا الحسن، ثمّ يرفعه ابني عند موته إلىٰ ابني الحسين عليه السلام، ثمّ يصير إلىٰ واحدٍ بعد واحد من ولد الحسين عليه السلام حتّىٰ يردوا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يُفارقونه والقرآن معهم لا يُفارقهم[٢].

---

(١) في المصدر: قال طلحة: ما أراك يا أبا الحسين أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٢٠٤ / ٢١٢، والإحتجاج للطبرسي: ٢٢٠ - ٢٢٥. مع تفاوت بالنقص والزيادة.

قصة ابن سبأ مع علي عليه السلام

[١٠٣] ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلىٰ أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلىٰ السماء ولينصب في الدعاء .

فقال ابن سبا: يا أمير المؤمنين أليس الله عزّوجلّ في كل مكان ؟

قال عليه السلام : بلى .

قال فلم: يرفع يديه إلىٰ السماء ؟

فقال عليه السلام : أوما تقرأ : ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدونَ﴾ فمن أين تطلب الرزق إلّا من موضع الرزق وما وعد الله عزّوجلّ في السماء.[1]

(١) علل الشرائع: ٣٤٤ ح ١ / ب ٥٠.

قصص ابن الكوا مع أمير المؤمنين عليه السلام

[١٠٤] ـ محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة في تفسيره وقد ذكر نحواً من ستة وعشرين طريقاً في قوله تفسير أولئك خير البرية بذكره منها طريقاً واحداً قال: حدّثنا أحمد بن محمّد المحدور قال: حدّثنا الحسين بن عبيد بن عبد الرَّحْمٰن الكندي قال: حدّثني محمّد بن سليمان قال: حدّثني خالد بن السري الأزدي قال: حدّثني النظر بن السابق قال: حدّثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة وهو أُجيرات مجصّص فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر الله كما هو أهله وصلّىٰ علىٰ نبيه ثمّ قال: « **أيها الناس سلوني، سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها متىٰ نزلت، بليل أو نهار أو في مقام أو في مسير أو في سهل أم في جبل، وفي من نزلت في مؤمن أم في منافق، وما عنىٰ بها أعام أم خاص، ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي** » .

فقام إليه ابن الكوّاء فلما بصر به متعنتاً « **ألا تسال تعلماً، هات سل فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه** » .

فقال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن قول الله جل وعزّ: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾[1] .

فسكت أمير المؤمنين فأعادها عليه ابن الكوا، فسكت فأعادها الثالثة فقال علي عليه السلام ورفع صوته: « **ويحك يا بن الكوا اولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة**

---

(١) البينة: ٧.

غرّا محجلين رواء مروبين يعرفون بسيماهم » [١].

[١٠٥] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: سأل ابن الكوّا علياً عن ذلك فقال: **كلمة رضيها الله لنفسه** [٢].

[١٠٦] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روىٰ سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال: سأل عبد الله بن الكوّا علياً عن قوله: ﴿**هل ننبئكم با لأخسرين أعمالاً**﴾، قال: «**أنتم يا أهل حروراء**» [٣].

[١٠٧] ـ عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سلوني عن كتاب الله فإنّه ليس من آية إلّا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أو في سهل أو في جبل، قال: فقال له ابن الكوا فما هذا السواد في القمر؟

فقال: أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله يقول: ﴿ فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ فذلك محوها. [٤]

[١٠٨] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال أبو الطفيل: سأل ابن الكواء علياً رضي الله عنه فقال: ما هذا السواد في القمر؟

فقال علي: ﴿**فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً**﴾ وهو المحو [٥].

[١٠٩] ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال ابن الكوا لأمير المؤمنين عليه السلام، أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر؟

فقال: الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أما سمعت الله يقول:

---

(١) رواه عنه ابن طاووس في سعد السعود: ١٠٩، بحار الأنوار ٣٢ / ١٩٠ / ١٩٢.

(٢) تفسير الثعلبي: ٥ / ١٢١.

(٣) تفسير الثعلبي: ٦ / ٢٠١، وكنز العمال: ٢ / ٤٤٤ ح ٤٤٥٤.

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٤.

(٥) تفسير الثعلبي: ٦ / ٨٧، وتفسير الطبري: ١٥ / ٦٤.

﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ .[١]

[١١٠] ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : والذاريات ذروا فقال: ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ﴿الذاريات ذروا﴾ ؟

قال عليه السلام الريح، وعن ﴿ الحاملات وقرا ﴾ فقال : هي السحاب، وعن ﴿ الجاريات يسرا﴾ فقال: هي السفن، وعن ﴿ المقسمات أمرا ﴾ فقال: الملائكة ، وهو قسم كلّه وخبره ﴿ إنّما توعدون لصادق وإنّ الدين لواقع ﴾ يعني المجازاة والمكافاة.[٢]

[١١١] ـ عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول جاء ابن الكوا إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله ﴿ ألم تر إلىٰ الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ قال : تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبيهم يوم بدر.[٣]

[١١٢] ـ **الحسن الحلّي قال** : المعلّى بن محمّد البصري ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ .

فقال عليه السلام : نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ،ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله عز وجل إلّا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط ، ولا يدخل الجنّة إلّا من عرَفنا وعرِفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه ، إنّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه ، وصراطه ، وسبيله ، والوجه الذي يؤتى منه .

---

(١) كتاب الإحتجاج : ١ / ٦١٥ / المحاجة ١٣٩.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢ / ٣٢٧.

(٣) تفسير العياشي : ٢ / ٢٢٩ ح ٢٥ .

فمن عدل [عن] ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصِّراط لناكِبُون[١]، ولا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء (من ذهب حيث ذهب الناس). ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع.[٢]

[١١٣] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عزّوجلّ: ﴿ ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأْتوا البيوت من أبوابها ﴾.

فقال عليه السلام: نحن البيوت أمرالله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، إنّ الله عزّوجلّ لوشاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من

---

(١) اقتباس من سورة المؤمنون آية ٧٤، ونكب عن الطريق: عَدَلَ عنه (المنجد، نكب).

(٢) مختصر البصائر: ١٤٩، والبحار: ٢٤ / ٢٥٣ ح ١٤ وعن بصائر الدرجات: ٤٩٧ ح ٨، وفي البرهان: ٢ / ١٧ و ١٩ ح ١ و ١٦ عن كتابنا هذا وعن الكافي: ١ / ١٨٤ ح ٩. وأخرج صدره في البحار: ٨ / ٣٣٩ ح ٢٢ عن الكافي وتفسير فرات: ١٤٣ ذ ح ١٧٤ باختلاف يسير.

قال المجلسي رحمه الله: قوله: «ولا سواء من اعتصم الناس به» أي: ونحن، فالمراد بالناس المخالفون، أو المراد كلّ الناس، أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض. ثمّ بيّن عليه السلام عدم المساواة بأنّ الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدّرة بالشكوك والشبهات والجهالات. «يفرغ» أي: يصبّ بعضها في بعض، كناية عن أنّ كلّاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله، وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

ظهورها، وإنهم عن الصراط لناكبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .[١]

[١١٤] ـ **في تفسير العياشي:** عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن إبراهيم بن محمد قال : ذكر جماعة من أهل العلم أنّ ابن الكوا قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا ؟

قال عليه السلام : نعم أولئك ولد عزير حيث مرَّ على قرية خربة وقدجاء من ضيعة له تحته حمار، ومعه سلة [٢] فيها تين وكوز فيه عصير، فمر على قرية خربة فقال : ﴿ أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ﴾ فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم [٣].

[١١٥] ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلىٰ الأصبغ بن نباتة قال : جاء ابن الكواء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله آية قد أفسدت عليَّ قلبي وشككتني في ديني ؟

فقال له علي عليه السلام : ثكلتك أمك وعدمتك وما تلك الآية ؟

قال : قول الله عزّوجلّ : ﴿ والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ﴾ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا بن الكواء إن الله تبارك وتعالىٰ خلق الملائكة في صور شتىٰ، ألا إنّ لله تعالىٰ ملكاً في صورة ديك أبلج أشهب، براثنه في الأرضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش، له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب، واحد من نار والآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفىء النار فينادي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا

---

(١) الإحتجاج : ٢٢٧ / احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود في أنواع شتى من العلوم .

(٢) في المصدر (شنة) والشنة : القربة الخلق .

(٣) تفسير العياشي : ١ / ١٤١ ح ٤٦٨ من سورة البقرة .

شريك له وأشهد أنّ محمداً سيد النبيين، وأنّ وصيه سيد الوصيين، وأنّ الله سبوح قدوس ربّ الملائكة والروح، قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ من الديكة في الأرض.[١]

[١١٦] ـ **ابن عساكر قال:** مما وقع إلي عالياً من حديثه ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو الحسين بن المظفر، نا محمد بن محمد الباغندي، نا محمود بن خالد نا أبي، نا محمد بن راشد عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنّ علياً كان يخطب بالكوفة فقام إليه ابن الكوا فقال يا أمير المؤمنين إنها قد فشت أحاديث قال علي وقد فعلوها إني سمعت رسول الله ﷺ يقول «**سيكون فتن**» فقيل: فما المخرج منها يا رسول الله ؟

قال: «**كتاب الله عزّ وجلّ** ـ مرتين ـ **فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم وهو العروة الوثقى وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً﴾**[٢] **من قال به صدق ومن قال به حق ومن حكم به هدي إلى صراط مستقيم**»

قال: ثم أمسك علي رضي الله عنه وجلس[٣].

[١١٧] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال ابن الكوا: يا أمير المؤمنين ! فما ثواب من قال: لا إله إلّا الله ؟

قال عليه السلام: من قال لا إله إلّا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرقّ الأبيض، فإذا قال ثانية: لا إله إلّا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٨ ح ١٠ / ٢٨٢.

(٢) الآية الأولى من سورة الجن.

(٣) تاريخ دمشق: ١٨ / ٢٢٨، والحاوي للفتاوي: ٢/٢٨٧

الملائكة حتّىٰ يقول الملائكة بعضها لبعض خ ا لعظمة الله ، فإذا قال ثالثة مخلصاً: لا إله إلّا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل : اسكتي عني وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه ، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب و عمل الصالح يرفعه ﴾ يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه.(١).

[١١٨] ـ **الحسن الحلّي قال :** أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن فضّال(٢) ، عن الحسين بن علوان(٣) ، عن محمّد بن داود العبدي ، عن الأصبغ بن نباتة : أنّ عبدالله بن الكوّاء اليشكري(٤) قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلامٍ لا يحتمله قلبي .

فقال عليه السلام : وماذاك ؟

قال : يزعم أنّك حدّثته أنّك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه .

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: فهذا الّذي كبر عليك ؟

قال : نعم ، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه ؟(٥)

فقال عليه السلام : نعم ، ويلك يابن الكوّاء ، أفقه عنّي(٦) ، أُخبرك عن ذلك ، إنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها ، وله يومئذٍ خمسون سنة ، فلمّا ابتلاه الله بذنبه

---

(١) الإحتجاج : ١ / ٦١٤ / محاجة ١٣٩ .

(٢) في البرهان : الحسن بن عليّ بن فضّال ، وفي الرجعة والإيقاظ : الحسن بن محبوب .

(٣) قال النجاشي : الحسين بن علوان الكلبي ، مولاهم ، كوفيّ ، عامّي ، أخوه الحسن ، يكنّى أبا محمّد ، ثقة ، رويا عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٤) هو : عبدالله بن عمرو ، من بني يشكر ، وكان ناسباً «المعارف لابن قتيبة» . وهو خارجيّ ، ملعون ، من أصحاب عليّ عليه السلام ، «الكنى والألقاب» .

(٥) في الرجعة : وتقرّبه .

(٦) في الرجعة : منّي . وفقه عنه الكلام : أي فهمه .

أماته مائة عام، ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، وردّ الله عُزيراً في السنّ الذي[١] كان به.

فقال (له)[٢]: ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: سل عمّا بدا لك.

فقال: نعم، إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: نعم، تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام، فما[٣] قلت لهم؟

قال: قلت: لا أُؤمن بشيء ممّا قلتم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إنّ الله ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكَبُرَ على ابن الكوّاء ولم يهتد له.

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: ويلك، تعلم أنّ الله قال في كتابه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَـٰتِنَا﴾[٤] فانطلق (بهم) معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ـ قال الله ـ: فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ـ يعني الموت ـ[٥] وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۞ ثُمَّ

---

(١) في البحار: ٥٣ والرجعة والإيقاظ: وردّ الله تعالى عزيراً إلى الذي.

(٢) ليس في البحار، وفي الرجعة: فقال: أسألك ما تريد.

(٣) في «م» والبرهان: ممّا.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٥) جملة «يعني الموت» ليس في البحار.

﴿بَعَثْنَـٰكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١]، أفترى يا ابن الكوّاء، أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا ؟!

فقال ابن الكوّاء: وما ذاك ؟ ثم أماتهم مكانهم.[٢]

فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك[٣]، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[٤] ؟! فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضاً مثلهم يابن الكوّاء، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عز: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾.[٥]

وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله عز فقال: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِـۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ ـ وأخذه بذلك الذنب ـ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ـ وردّه إلى الدنيا فـ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ـ فـ ـ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ـ فـ ـ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ[٦]﴾. فلا تشكّنّ يابن الكوّاء في قدرة الله عز.[٧]

[١١٩] ـ في البحار: بالاسناد يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة أنّه قال: كنت جالساً عند أمير

---

(١) سورة البقرة: ٥٥ - ٥٦.

(٢) في البحار: فكانّهم.

(٣) في البحار والبرهان: لا ويلك، وفي البحار: أو ليس قد أخبر الله.

(٤) سورة البقرة: ٥٧.

(٥) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٧) عنه البحار: ٥٣ / ٧٢ ح ٧٢ والرجعة: ٤٩ ح ٢٣، وصدره في البحار: ١٤ / ٣٧٤ ح ١٧ والإيقاظ من الهجعة: ١٨٥ ح ٤٢، وقطعة منه في البرهان: ١ / ١٠٠ ح ٣.

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف .

فقالوا : هذا سارق يا أمير المؤمنين .

فقال : يا أسود سرقت ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين .

قال له عليه السلام : ثكلتك أمك إن قلتها ثانية قطعت يدك .

قال : نعم يا مولاي .

قال عليه السلام : ويلك انظر ماذا تقول سرقت ؟

قال : نعم يا مولاي .

فعند ذلك قال عليه السلام : اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع .

قال : فقطع يمينه ، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً ، فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال : يا أسود من قطع يمينك ؟

قال : قطع يميني سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وأولى الناس بالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى ، وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى ، أبو الحسن المجتبى وأبو الحسين المرتضى ، السابق إلى جنات النعيم مصادم الأبطال ، المنتقم من الجهال ، معطي الزكاة ، منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عم الرسول ، الهادي إلى الرشاد ، والناطق بالسداد ، شجاع مكي ، جحجاح، وَفيّ، بطين أنزع ، أمين من آل حم ويس وطه والميامين ، محلي الحرمين و مصلّي القبلتين ، خاتم الأوصياء ، ووصي صفوة الأنبياء ، القسورة الهمام والبطل الضرغام ، المؤيد بجبرائيل الأمين ، والمنصور بمكائيل المبين ، وصي رسول رب العالمين المطفئ نيران الموقدين ، وخير من نشأ من قريش أجمعين ، المحفوف بجند من السماء علي بن أبي طالب أمير المؤمنين على رغم أنف الراغبين ومولى الناس

أجمعين .

فعند ذلك قال له ابن الكواء : ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله ؟

قال : ومالي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي ؟ والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله علي .

قال : فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: سيدي رأيت عجباً .

قال عليه السلام : وما رأيت ؟

قال : صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهي تقطر دماً .

فقلت له : يا أسود من قطع يمينك ؟

قال : سيد المؤمنين - وأعدت عليه - فقلت له : ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله ؟

فقال : ومالي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي ، والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله علي .

قال : فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال : قم هات عمك الأسود .

قال : فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له عليه السلام : يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني علي ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ومالي لا أثني عليك وقد خالط حبك دمي ولحمي ؟ والله ما قطعت إلا بحق كان علي مما ينجي من عقاب الآخرة .

فقال عليه السلام : هات يدك ، فناوله فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ، ثم غطاها بردائه، فقام وصلى عليه السلام ودعا بدعاء سمعناه يقول في آخر

دعائه : آمين ، ثم شال الرداء وقال عليه السلام : اضبطي أيتها العروق كما كنت واتّصلي .

فقام الأسود وهو يقول : آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ، ثم انكب على قدميه وقال : بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة .

بيان : القمقام : السيد ، وكذا الجحجاح . والقسورة : الأسد . والهمام بالضم : الملك العظيم الهمة . والضرغام بالكسر : الأسد [١].

[١٢٠] ـ في البحار: من كتاب صفوة الأخبار قال: قام ابن كواء اليشكري إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بصير بالليل وعن بصير بالنهار ، وعن بصير بالنهار أعمى بالليل ، وعن بصير بالليل أعمى بالنهار .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك ، أما بصير بالليل بصير بالنهار فهذا رجل آمن بالرسل الذين مضوا ، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن به ، فأبصر في ليله و نهاره ، وأما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والكتب وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن به ، فعمي بالليل وأبصر بالنهار ، وأما أعمى بالنهار بصير بالليل فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله ، فأبصر بالليل وعمي بالنهار .

فقال عبد الله بن الكواء : يا أمير المؤمنين إن في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ثكلتك أمك وعدمتك قومك ماهي ؟

قال : قول الله عزّوجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله في سورة النور : ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾[٢] ما هذا الطير وما هذه الصلاة والتسبيح ؟

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٨٣.

(٢) سوره النور : ٤١ .

فقال عليه السلام : ويحك إن الله خلق الملائكة في صور شتى ، ألا وإن لله ملكاً في صورة ديك أنج أشعث براثنه[١] في الأرضين السابعة السفلى وعرفه[٢] تحت عرش الرحمن ، له جناح في المشرق وجناح في المغرب ، فالذي في المشرق من نار والذي في المغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة : قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحو من قوله ، وهو قوله عزّوجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ من الديكة في الأرض.

فقال ابن الكواء : فما قوله تعالى : ﴿بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾[٣] ؟

قال عليه السلام : هو عمامة موسى وعصاه ، ورضراض[٤] الألواح ، وإبريق من زمرد ، وطشت من ذهب .

قال : فمن ﴿الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار﴾[٥] ؟

قال عليه السلام : هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة ، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا حتى حين .

قال : فما ﴿الاخسرين أعمالا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿صنعاً﴾[٦] ؟

قال عليه السلام : أهل حروراء .

قال : أخبرني عن ذى القرنين أنبي هو أم ملك ؟

---

(١) البرثن من السباع والطير بمنزلة الاصبع من الانسان .

(٢) بالضم فالسكون ، لحمة مستطيله في أعلى رأس الديك .

(٣) سورة البقرة ٢٤٨ .

(٤) الرضراض : ما صغر ودق من الحصى .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٨ .

(٦) سورة الكهف : ١٠٤ .

قال عليه السلام : لا نبي ولا ملك ، كان عبداً لله صالحاً أحب الله فأحبه ، ونصح لله فنصح الله له، أرسله الله إلى قوم فضرب على قرنه الأيمن ، فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم ظهر فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ، ثم ردّ الثالثة فمكّنه الله في الأرض وفيكم مثله - يعني نفسه [١].

[١٢١] ـ في البحار: قال الأصبغ بن نباتة : أتى ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : خبرني عن الله عزّوجلّ هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام ؟

فقال علي عليه السلام : قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه .

فقال : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه فيكم : ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾[٢] فقد أسمعهم كلامه وردوا الجواب عليه كما تسمع في قوله تعالى: ﴿قالوا بلى﴾ وقال لهم : ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم﴾ فأقروا له بالطاعة والربوبية ، وبين الأنبياء والرسل والاوْصياء وأمر الخلق بطاعتهم ، فأقروا بذلك في الميثاق ، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك ﴿ شهدنا ﴾ عليكم يا بني آدم ﴿ أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا﴾ الدين وهذا الأمر والنهي ﴿غافلين ﴾ [٣].

[١٢٢] ـ **الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام** : سلوني عن كتاب الله عزّوجلّ ، فوَالله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار، ولا مسير ولا مقام ، إلّا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها .

---

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٨٦.

(٢) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٨٦.

فقال ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين ، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه ؟

قال عليه السلام : كان يحفظ عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي : يا عليّ ، أنزل الله عليَّ بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ، فيعلّمني تنزيله وتأويله[١] .

[١٢٣] ـ **الغارات عن أبي عمرو الكندي** ـ في ذكر أسئلة ابن الكوّاء منه عليه السلام ـ :

قال [ابن الكوّاء]: فكم بين السماء والأرض ؟

قال عليه السلام : مدّ البصر ، ودعوة بذكر الله فيُسمع . لا نقول غير ذلك ؛ فاسمع ، لا أقول غير ذلك[٢] .

[١٢٤] ـ **الأمالي للسيّد المرتضى** : قال له عليه السلام ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين ، كم بين السماء والأرض ؟

قال عليه السلام : دعوة مستجابة[٣] .

[١٢٥] ـ **في كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله : حدّثنا أحمد بن محمّد المحذور قال: حدّثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرَّحْمٰن الكندي قال : حدّثني محمّد بن مسكين قال : حدّثني خالد بن السري الأودي قال : حدّثني النضر بن الياس قال : حدّثني عامر بن واثلة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المنبر بالكوفة وهو أجيرات مجصص

---

(١) الأمالي للطوسي : ٥٢٣ / ١١٥٨ ، بشارة المصطفى : ٢١٩ كلاهما عن محمّد بن جعفر بن محمّد عليهما السلام وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الإحتجاج : ١ / ٦١٧ / ١٤٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٨٠٢ / ٣١ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه .

(٢) الغارات : ١ / ١٨٠ ، بحار الأنوار : ٥٨ / ٩٣ / ١٣ ، نهج السعادة : ٢ / ٦٣٢ / ٣٤٢ ؛ كنز العمّال : ١٣ / ١٦١ / ٣٦٤٩٢ نقلاً عن ابن منيع عن زاذان وفيهما «قدر دعوة عبدٍ دعا الله ، لا أقول غير ذلك» .

(٣) الأمالي للسيّد المرتضى : ١ / ١٩٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٨٣ ، بحار الأنوار : ١٠ / ٨٤ / ٥ .

فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر الله بما هو أهله وصلّى علىٰ نبيه .

ثمّ قال عليه السلام : أيّها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها متىٰ نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنىٰ بها، أخاصّ أم عامّة ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي .

فقام إليه ابن الكوا فلما بصر به قال عليه السلام بتعنّت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً هات سل : فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه .

فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانية ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثة فقال عليّ عليه السلام ورفع صوته : ويحك يابن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواءً مرويين يعرفون بسيماهم.(١)

[١٢٦]ـ **الإمام عليّ عليه السلام** ـ حين قال له ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين ،كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك ؟

قال عليه السلام : ثكلتك أُمّك يابن الكوّاء ! سل متعلّماً ولا تسأل متعنّتاً ؛ مِن موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلّا الله(٢).

[١٢٧]ـعمار الدهني ، عن أبي الصهباء ، قال: قام ابن الكواء إلى علي صلوات الله عليه - وهو على المنبر - ، فقال : إني وطأت على دجاجة ميتة ، فخرجت منها بيضة ، أفآكلها ؟

قال علي عليه السلام : لا .

قال : فإن استحضنتها ، فخرج منها فروّج ، آكله ؟

---

(١) سعد السعود: ١٠٨.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٦١٤ / ١٣٩ ، بحار الأنوار: ١٠ / ١٢٢ / ٢.

قال عليه السلام : نعم.

قال : وكيف ؟

قال عليه السلام : لأنه حي خرج من ميت وتلك ميتة خرجت من ميتة [١].

[١٢٨] ـ عن الأصبغ قال : سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار ، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار وعن بصير بالليل أعمى بالنهار ، وعن أعمى بالليل بصير بالنهار .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ، ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا ، وبالكتب والنبيين ، وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله ، وأقرّ لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره وأما الاعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء والاوصياء والكتب التي مضت ، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ، ولم يقرّ بولايتي ، فجحد الله عزّ وجلّ ونبيه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل وعمي بالنهار وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي ، وأنكرني حقي فأبصر بالليل وعمي بالنهار وأما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء و الكتب وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بإمامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وأبصر بالنهار.

ويلك يا ابن الكواء فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه .

قال الأصبغ : فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت : سيدي يا أمير المؤمنين قوّيت قلبي بما بيّنت .

فقال عليه السلام لي : يا أصبغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه ، ومن أقرّ بولايتي

---

(١) شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٤.

فقد أقرّ بولاية الله عزّوجلّ ، وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين - وجمع بين أصابعه - يا أصبغ من أقرّ بولايتي فقد فاز ، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ، ومن دخل النار لبث فيها أحقاباً [١]

[١٢٩] ـ وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟

فقال عليه السلام : دعوة مستجابة .

قال: وما طعم الماء ؟

قال عليه السلام : طعم الحياة.

قال: وكم بين المشرق والمشرق والمغرب ؟

فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس .

قال: وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم ، وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة ، وعمر الآخر خمسون سنة ؟

فقال عليه السلام : عزير وعزره أخوه ، لأن عزيراً أماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه.

قال: وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة .

فقال عليه السلام : ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل .

قال: وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوط؟

قال عليه السلام : ذلك الجنين .

قال: وعن شئ شرب وهو حي وأكل وهو ميت ؟

قال عليه السلام : ذاك عصا موسى عليه السلام شربت وهي في شجرتها غضة ، وأكلت لما لقفت حبال السحرة وعصيهم .

قال: وعن بقعة علت على الماء في أيام طوفان .

فقال عليه السلام : ذلك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة .

---

(١) البحار: ١٠ / ٨٤، والإحتجاج : ١٢١ .

قال: وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الأنس .

فقال : ذاك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام .

قال: وعمن أُوحي إليه ليس من الجن ولا من الأنس .

فقال عليه السلام وأوحى ربك إلى النحل .

قال: وعن أطهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها .

فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبة .

قال: وعن رسول ليس من الجن والإنس والملائكة والشياطين.

فقال عليه السلام : الهدهد ﴿ اذهب بكتابي هذا ﴾ .

قال: وعن مبعوث ليس من الجن والإنس والملائكة والشياطين .

فقال عليه السلام : ذلك الغراب ﴿فبعث الله غراباً ﴾ .

قال: وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم .

فقال عليه السلام: ذاك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت.

قال: ومتى القيامة ؟

قال عليه السلام : عند حضور المنية وبلوغ الأجل .

قال: وما عصا موسى ؟

فقال: كانت يقال لها الأربية وكانت من عوسج، طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام ، وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام[1].

[١٣٠] ـ عن الأصبغ بن نباتة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٠٣ .

فقام إليه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا ؟

قال : الرياح .

قال : فما الحاملات وقرا ؟

قال : السحاب .

قال : فما الجاريات يسرا ؟

قال : السفن قال فما المقسمات أمرا ؟

قال : الملائكة قال : يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا .

قال : ثكلتك أُمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، ولا ينقض بعضه بعضا ، فسل عما بدالك .

قال : يا أمير المؤمنين سمعته يقول : (رب المشارق والمغارب ﴾ وقال في آية أُخرى : ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ وقال في آية أُخرى : ﴿ رب المشرق و المغرب ﴾ .

قال عليه السلام : ثكلتك أُمك يا ابن الكواء هذا المشرق وهذا المغرب . وأما قوله: ﴿رب المشرقين ورب المغربين ﴾ فإن مشرق الشتاء على حدة ، ومشرق الصيف على حدة ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها ؟

وأما قوله : ﴿ رب المشارق والمغارب ﴾ فإن لها ثلاث مائة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر ولاتعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم.

قال : يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟

قال : ثكلتك أُمك يا ابن الكواء سل متعلماً ولا تسأل متعنتا ، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصا : لا إله إلا الله .

قال : يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال : لا إله إلا الله ؟

قال عليه السلام : من قال مخلصاً : لا إله إلا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف

الأسود من الرق الأبيض ، فإذا قال ثانية : لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض : اخشعوا لعظمة الله ، فإذا قال ثالثة : لا إله إلا الله مخلصاً لم تنهنه دون العرش، فيقول الجليل : أسكني فوعزّتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه، ثم تلا هذه الآية ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح .

قال عليه السلام : ثكلتك أُمك يا ابن الكواء لا تقل : قوس قزح فإن قزح اسم شيطان ، ولكن قل : قوس الله ، إذا بدت يبدو الخصب والريف.

قال : أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرّة التي تكون في السماء .

قال عليه السلام : هي شرج السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر .

قال عليه السلام : الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء ، أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ ؟

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال عليه السلام : عن أي أصحاب رسول الله تسألني ؟

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري .

قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذالهجة أصدق من أبي ذر .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسي .

قال عليه السلام : بخ بخ ، سلمان منا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ، علم

علم الأول وعلم الآخر .

قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان .

قال عليه السلام : ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن عمار بن ياسر .

قال عليه السلام : ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار وأن تمس شيئاً منهما .

قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك قال : كنت إذا سألت أُعطيت ، وإذا سكت ابتديت .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ الآية .

قال عليه السلام : كفرة أهل الكتاب : اليهود والنصارى ، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال : يا ابن الكواء وما أهل النهروان منهم ببعيد .

فقال : يا أمير المؤمنين ما أُريد غيرك ولا أسأل سواك .

قال : فرأينا ابن الكواء يوم النهروان فقيل له : ثكلتك أُمك ، بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنين عليه السلام عما سألته وأنت اليوم تقاتله ! فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله.[1]

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي : ١٠ / ١٢٥ .

فهرس المحتويات

قصص بين النبي الأعظم وعلي عليهما السلام ٣
بين عمار وعلي عليه السلام ٧
قصص بين الخضر وعلي عليهما السلام ٩
بين أبو ذر وسلمان وعلي عليه السلام ١٣
بين عقيل وعلي عليه السلام ٢١
بين سلمان وعلي عليه السلام ٢٣
بين كميل علي عليه السلام ٣٤
موقف همام وعلي عليه السلام ٣٦
قصص ابن عباس مع علي عليه السلام ٣٩
بين أبو بكر وعلي عليه السلام ٤٢
مواقف بين عمر وعلي عليه السلام ... ٥٢
بين عثمان وعلي عليه السلام ٨٢
مواقف بين معاوية وعلي عليه السلام ٨٥
بين طلحة وعلي عليه السلام ٩٢
قصة ابن سبأ مع علي عليه السلام ٩٥
قصص ابن الكوا مع أمير المؤمنين عليه السلام ٩٦